الأدلة على وهمية سكينة بنت الإمام الحسين (ع)

أ.د.علي صالح رسن المحمداوي
جامعة البصرة ، كلية التربية ، العلوم الإنسانية

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المحمود لنعمته ، المعبود لقدرته ، المطاع في سلطانه المرهوب لجلاله ، المرغوب إليه فيما عنده ، النافذ أمره في جميع خلقه ، علا فاستعلى ، ودنا فتعالى ، وارتفع فوق كل منظر ، الذي لا بدء لأوليته ، ولا غاية لأزليته ، القائم قبل الأشياء ، والدائم الذي به قوامها ، والقاهر الذي لا يؤوده حفظها ، والقادر الذي بعظمته تفرد بالملكوت ، وبقدرته توحد بالجبروت [١] وصلى الله على نبيه المختار وأهله الأطهار الأخيار خلفاءه الراشدين أمير المؤمنين ، والحسن والحسين والتسعة المعصومين من ذرية الإمام الحسين E وبعد ...

الباحث منذ طفولته في سبعينيات القرن المنصرم ، شأنه شأن أبناء قريته في عزاء عاشوراء ، يضربون الصدور ، ويرددون القول " يا سكينة يا حزينة عمك العباس وينه " والى لحظة كتابة البحث في كل سنة يتجدد ذلك ، فـ كانت تحدوه رغبة عارمة لـ معرفة شيء ولو بسيط عن تاريخ سكينة الحزينة ، فضلاً عما كان يرد كثيراً على المنابر اسمها ولا سيما عند ذكرهم مأساة كربلاء ، فـ كانت محاولة منه ، ولو من باب الفضول العلمي أن يعرف شيئاً عنها فـ عكف على دراستها ، فـ لم يجد لها سيرة حياة وما موجود عبارة عن شبهات تحتاج ردود علمية دقيقة ، تقنع الآخر ، وتفند حجته ، وعليه اتسم البحث بـ عنوان **قراءة في سيرة سكينة بنت الإمام الحسين** A شارك به الباحث في المؤتمر الدولي الأول " حول مضامين الجهاد والسلام في فكر الثورة الحسينية " الذي أقامه منتدى السلام الدولي للعلم والثقافة بتاريخ ١٩ – ٢٠ شباط ٢٠١٦ م والمعروف عن بعض المؤتمرات إنها لم تنشر البحوث ، لذا تكفل الباحث عملية نشره .

فـ أرسله إلى التقويم تحت هذا العنوان ، وكان يرجو تبديله من قبل الخبراء ، وعندما لم يحصل ذلك ، وضع هذا العنوان " **الأدلة على وهمية سكينة ، بنت الإمام الحسين** A " اراد التصريح به على انها شخصية وهمية ولم تكن حقيقية .

[١] الكليني : الكافي ٢/١

قسم البحث على سبع أدلة ، **الدليل الأول** كرس لمعرفة تاريخ زواج الإمام الحسين A من الرباب ، كان في ذلك رواية واحدة لم يثبت صحتها ، وضمن هذا المبحث ، تعرض الباحث إلى تعريف كلمة سكينة في اللغة العربية ، والقرآن الكريم .

الدليل الثاني : لم يرد لها دور في نقل الحديث المحمدي الشريف ، ولا سيما عن الإمام الحسين A .

الدليل الثالث : لم يثبت لها دور في واقعة كربلاء ، على الرغم من محاولة بعض المتأخرين ، من غير أهل الاختصاص مثل الميرزا النوري بنقله عن الكفعمي ، وكذلك فخر الدين الطريحي مرسلاً ، وكذلك البحراني .

الدليل الرابع : خصص لرد بعض الشبهات ، ولعل ذلك باب من أبواب الجهاد كونه يمثل الكلمة الحقة " ألا أن أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر " [١] إذاً هو تكليف على أصحاب الأقلام ممن يستطع أن يجاهد ولو برد شبهة وإحقاق حق ، لأن خط الإمام A موجود ، وأتباع معاوية ويزيد في تزايد ، يبثون سمومهم بين الناس ، ويفترون على النبي وأهل بيته E وهذا يتطلب الرد عليهم ، ويجب أن لا ننسى شعار يا لثارات الحسين A وهو أجابه على قول من قال ممن تؤخذ الثارات ؟ نقول : من الذين سائرون على خط يزيد ومنهاجه ، الذين يحملون فكره ، فيدسون الروايات المغلوطة ويدرسونها الناس ويذيعونها على فضائيات الفتنة .

فما كان أفضل من رد هذه الشبهات ، التي بقت تنعى من يردها ويجلي غبار ما خلفه أهل الشرك والنفاق ، نسأل الله سبحانه وتعالى ورسوله 1 وأهل بيته أن يعطونا الصحة والعافية ، وينعموا علينا بنعمة العقل والدين ، حتى لا نسيء فهم نص من النصوص أو نتجاوز أو نتطاول على مقام بيت الولاية .

الشبهة الأولى تعلقت بصفاتها كونها جميلة تصفف شعرها بطريقة مختلفة ، وكانت تجالس الناس وملوك البيت الأموي ، والثانية : وصفت كأنها مبذرة مسرفة ، والثالثة سماعها الغناء ، والرابعة هي أباحتها للرجال ، وهذه شبهات موجزة مختصرة لندرة المادة العلمية المتوافرة ، والخامسة : تتعلق برمي الجمرات في قضية ملفقة إنها رمت أحدى الجمرات فسقطت من يدها فرمت بدلها خاتمها .

أما الشبهة السادسة ، فقد أخذت حيزاً واسعاً من البحث ، تمثلت في علاقة سكينة بـ الشعراء ، اذ كانوا يجتمعون على بابها ، تسألهم عن أشعارهم فتعطيهم الأموال مثل جرير ، وكثير وعزة ، والشاعر العرجي وعروة بن أذينة ، وجميل بثينة .

الدليل الخامس : كثرة أزواجها ، منهم عبد الله بن الإمام الحسن (عليهما السلام) ومصعب بن الزبير ، وعبد الله بن عثمان ، والاصبغ بن عبد العزيز ، وزيد بن عمرو بن عثمان ، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، وخطوبة عبد الملك بن مروان لها ، يلحظ على ذلك وكأنها أفنت حياتها تدخل في زواج وتخرج من آخر ، والغريب كلهم قضوا موتاً ، وعليه أصبحت رمز للفناء ، أي كل من تريد البرية الخلاص منه زوجوه منها .

الدليل السادس : تضمن رد شبهة كثرة أزواجها ، وفيه ثمانية أدلة على بطلان ذلك .

الدليل السابع : الاختلاف حول مكان وفاتها ، ومن صلى عليها وكيفية دفنها .

---

[١] ابن حنبل : مسند ١٩/٣

ونحن في هذا المقام لا ندعي إننا أول من كتب بل هناك دراسات سابقة ، والمؤسف حقاً لم نقف عليها ، لعدم توافرها لدينا ، منها حياة سكينة بنت الحسين I للسيد عبد الرزاق مؤلف " حياة زيد " نشره في النجف ، الخطيب السيد محمد حسن الشخص المعاصر [١] وكذلك كتاب ، سكينة بنت الحسين I في أحوالها ، لمؤلفه توفيق الفكيكي ، وسكينة بنت الحسين في سوانحها ، للسيد آقا مهدي الرجوى آل السيد دلدار علي الكهنوي ، طبع بالاردوية في ١٣٧٢ في ٤٠ صفحة [٢] وكتاب سيدة النسوان ، في أحوال سكينة بنت الحسين ، للشيخ عبد الواحد بن الشيخ احمد مظفر النجفي المولود ١٣١٠ هـ [٣] ولعبد الرزاق المقرم كتاب " السيدة سكينة " ولامين عبد الحسيب سالم [٤] ولم نعرف مواقف أصحاب هذه الكتب منها .

مع فخرنا واعتزازنا بـ هؤلاء لم نعرف تخصصاتهم العلمية أهم رجال دين أم تاريخ ؟ المعروف إن المريض يذهب إلى حكيم مهنته الطب ليعالجه ، والأمي يذهب إلى معلم يعلمه القراءة والكتابة ، ولكن كيف الحال إذا انقلب الأمر ؟ الذي حدث الآن هكذا كثير من الناس لم يكن اختصاصهم تاريخ حملتهم الجرأة على التاريخ فكتبوا فيه عبثاً ، والمحزن عندما يرشدك أكاديمي بالعودة إلى كتاب فلان وفلان من غير أهل الاختصاص ، وهذا ما عبرنا عنه للتو المريض يذهب إلى معلم .

الذي يطلع على هذه العنوانات ، يتبادر له أمران ، **الأول** : عبارة عن سؤال مفاده ما الجديد الذي يأتي به الباحث ، بعد كل هذه الدراسات ؟ **والثاني** : إقرار كل الناس بوجودها ، وربما شذ عنهم الباحث ، ولم يقل بوجودها ، وهذا الجديد الذي أتى به ، ولكن يتطلب هذا تقديم أدلة كافية على دعواه .

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد اعتمادنا مصادر شتى ، ولم نعتمد على كتاب الأغاني لأبي الفرج ، وقد أفادنا الدكتور جواد النصر الله بمعلومة عنه قال " هو كتاب مهم حيث اعتمد على روايات الزبير بن بكار في تشويه سيرة السيدة سكينة لقد ذكر في الأغاني أكثر من ٦٥ رواية " هذا نص معلومته جل فخرنا واعتزازنا بـ الدكتور العزيز هذه الروايات مع تحقيقها تحتاج أكثر من بحث ، والسؤال هنا إي مجلة علمية تنشر بحث بهذه السعة ؟ والأكثر من ذلك لم يتسنَ الحصول عليه .

وقد يسجل بعض القراء الكرام امتعاضه من اعتماد الباحث على كتاب الأعلام للزركلي ، على اعتبار انه متأخر الوفاة ت ١٤١٠هـ نقول : الرجل أصبح من أهل الاختصاص ، ومع ذلك إذا توافرت المعلومة عند غيره ، ما كنا نرجع إليه .

وأكثر ما يسوء الباحث الطلب منه أو الإشارة عليه بالعودة إلى كتب الطارئين والمتطفلين من غير أهل الاختصاص ، والمصيبة العظمى إذا كان المختص ينصحك بالعودة إلى كتب هؤلاء ، وكذلك يعوز الباحث مراجعة تراجم الشعراء من مصادرها مثل طبقات الشعراء وغيرها .

---

[١] آقا بزرگ الطهراني : الذريعة ١١٩/٧

[٢] آقا بزرگ الطهراني : الذريعة ٢٠٧/١٢

[٣] آقا بزرگ الطهراني : الذريعة ٢٧٦/١٢

[٤] الزركلي : الأعلام ١٠٦/٣

ومن المفيد ذكره ، كثير ما يعرض الباحث الأسانيد على علم الرجال ، وهذه الأسانيد في حالة تكريرها يُحيل القارئ إلى البحث الذي درس فيه السند المذكور ، ويخشى التكرير ، ويبدو كثرة تردد بحوث الباحث إساءة احد الأحبة مما حدا به القول " وهل المحمداوي من أصحاب كتب الجرح والتعديل حتى تأخذ منه وتقول عن الاصمعي مطعون فيه راجع كتب الجرح والتعديل أفضل وأقوى لبحثك " الباحث لا يدري هل علم الرجال علم معجز حتى يكون المحمداوي من رجاله ؟ أو لعل الأخ العزيز استكثر على الرجل كتابته في هذا العلم ، كل ذلك ليس مهماً الله الموفق للسداد .

الدليل الأول : تاريخ زواج الإمام الحسين A من الرباب

الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب E [١] الشخص الثاني في الولادات الفاطمية المباركة ، سنة ٤هـ عق عنه رسول الله عقيقة ولادته الميمونة وسماه حسيناً ، كان يلبس الخز ويصبغ بالسواد ، كريماً ، صحابي جليل القدر عاش أيام جده الحبيب المصطفى 1 ومع أبيه أمير المؤمنين A في المدينة المنورة ، وذهب معه الكوفة ، وشهد معه معارك الناكثين والقاسطين والمارقين ، وكان ثالث الخلفاء الراشدين ، الهادين المهديين ، وقد شاءت إرادة الله سبحانه وتعالى ، إن ترتوي كربلاء من دمه الطاهر ، وتتشرف تربتها بـ احتضان جثمانه المطهر لتصبح كعبة الأحرار يحجها محبو أهل بيت النبي محمد 1 الذي علم دلائل مقتله وكذلك أمير المؤمنين A وهو نفسه كان عارفاً ذلك ، وبكته شيعته من يوم استشهاده ، وستظل باكية حتى قيام الساعة ، كل ذلك فصلناه في بحث مستقل [٢] .

---

[١] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٤٧٥/٨

[٢] المحمداوي : قبسات من سيرة ثالث الخلفاء الراشدين الحسين بن علي (عليهما السلام) الواردة في روايات العامة ، مجلة دراسات إسلامية معاصرة ، العدد ١٣ ، السنة السادسة ، أيلول ٢٠١٥ ، ص ٢٨١ – ٣١١

شبيه جده رسول الله 1 هذا ما قاله أحدهم رأيته جالساً في حوض زمزم ولحيته سوداء إلى عنفقته وأسفل من ذلك بياض وذكر أن النبي1 شاب ذلك الموضع منه وكان يتشبه به [١] ونحن نقول : سبحان الله ما أروع الشبيه والمشبه به ، نور على نور .

أما الرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب [٢] وهناك من زعم إن أمها الرباب بنت حارثة بن أخت أوس بن حارثة بن لام الطائي بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعان بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن قطرة من طي [٣] ولا نستطيع الجزم في الموضوع ويبقى بحاجة إلى تحقيق وتدقيق ، مع ما إن الروايات تشير إلى ابنة امرئ القيس كما سنرى .

المشكل في الأمر ، أننا لم نعرف تفصيلات زواجهما ، سوى رواية واحدة رواها عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه عن جده ، عن عبد الله بن حسن بن حسن ، عن عبد الجبار بن منظور بن ريان الفزاري ، عن عوف بن حارثة المري قال : بينما نحن عند عمر بن الخطاب ، إذ اقبل امرئ القيس بن عدي وهو رجل أمعر أجلى [٤] فوقف على عمر فقال : أنى أحببت الإسلام فاشرحه لي ، فـ قال له : ومَنْ أنت ؟ فـ عرفه حاله ، فقال عمر : أتعرفونه ؟ قالوا : هذا الذي أغار على بكر بن وائل ، وأسر الدعاء بن عمرو – غير معروف – فشرح له عمر الإسلام فأسلم وعقد له على جنود قضاعة ، فلم ير رجل قبله لم يصل قط عقد له على مسلمين ، فخرج يهتز لواؤه بين يديه ، فأدركه أمير المؤمنين A فأخذ بمنكبيه وقال : يا عم أنا علي بن أبي طالب بن عم النبي 1 وهذان ابناي الحسن والحسين ، أمهما فاطمة بنت رسول الله 1 وقد أحببت مصاهرتك لنفسي ولهما فزوجنا ، قال : نعم ونعمة عين وكرامة ، قد زوجتك يا أبا الحسن المحياة بنت امرئ القيس ، وزوجت حسناً زينب ، وزوجت حسيناً الرباب ، فولدت المحياة لـ علي أم يعلى وكانت تخرج إلى المسجد في إزار فيقال لها : من أخوالك ؟ فتقول أو أو ، ولم تلد زينب للحسن ، وولدت الرباب سكينة [٥] .

الذي يطلع على الرواية يجدها خرافة معروفة من عنوانها ، الخوض في تفصيلاتها يبعدنا عن أصل الموضوع ، سيما الزواج الجماعي لبيت الإمامة E من عائلة أسلمت للتو في إمارة عمر ، ومن دون أن يعرف عنهم شيئاً يذكر ، وقد بحثنا عن المحياة ابنة أمرئ القيس فلم نجد عنها شيئاً يذكر غير هذا الموضع

وتاريخ الزواج هذا في إمارة عمر ، أي الفترة ما بين سنة ١٣هـ وهلاكه سنة ٢٤هـ يفيدنا في تحديد عمر سكينة التي حتما ستكون ولادتها ضمن هذه المدة ، وبهذا يكون عمرها اكبر من أعمار باقي أخوتها ، وبمعنى يكون زواج الإمام الحسين A في ريعان شبابه ، على اعتبار ولادته سنة ٤هـ ، وربما تكون الرباب أول زوجاته

---

[١] الطبراني : المعجم الكبير ١٣٢/٣

[٢] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٤٧٥/٨

[٣] ابو الفرج الاصفهاني : مقاتل الطالبيين/٥٩

[٤] لون يضرب إلى الحمرة والصفرة ، وهو أقبح الألوان . الفراهيدي : العين ١٣٨/٢ ، أما معنى الأجلى ، الجلاء : انحسار الشعر عن مقدم الرأس ، مثل الجله ، يقال منه : رجل أجلى بين الجلاء . والمجالى : مقادم الرأس ، وهى مواضع الصلع . الجوهري : الصحاح ٢٣٠٤/٦

[٥] البلاذري : انساب الأشراف/١٩٤

، لولا وجود مشكل ، وهو زواجها في هذا التاريخ ، وإنجابها عبد الله الرضيع شهيد كربلاء ٦١هـ وعمره ست شهور [١] وهو طفل ، وهذا أمر لا يقره العلم الحديث لأن المرأة إذا تقدم بها العمر يصاب طفلها بتشوهات خلقية ، ولكن أقره القرآن الكريم ، في قضية النبي زكريا وزوجه إذ رزقهما الله طفلاً بعد كبر سنهما ، وهذا من باب الاعجاز ، جاء ذلك بـ قوله تعالى {هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء } [٢] وقوله تعالى {وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ } [٣] فجاءت الإجابة بـ قوله تعالى {يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيّاً } [٤] ملخص القضية الرواية مفتراة وغير صحيحة .

وإن طريقها غير صحيح من جهة عباس الكلبي [٥] وهشام بن محمد الكلبي ، ت ٢٠٤هـ فيه طعون [٦] وفيه عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبى طالب الهاشمي E أمه فاطمة بنت الحسين بن علي من سادات أهل المدينة وعباد أهلها وعلماء بني هاشم مات في حبس المنصور الدوانيقي بالهاشمية [٧] روى عن أمه ، عن أبيها عن رسول الله 1 قال : إن صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين [٨] والغريب إن فاطمة حسبما قيل تزوجت عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وأنجبت له ولد اسمه محمد [٩] .

وروى عن غير واحد من أهل بيته ، وربما عن زيد بن علي أن فاطمة بنت رسول الله 1 تصدقت بـ مالها على بني هاشم وبني المطلب وأن أمير المؤمنين تصدق عليهم فأدخل معهم غيرهم [١٠] ولا ندري ما الذي أراده واضع الرواية ؟ تبيان كرم فاطمة 9 وكثرة تصدقها ، أم أراد أن ينفث سمومه بـ القول ، إن الهواشم لا تحرم عليهم الصدقة ، ولعل صدقة الهاشمي على الهاشمي جائزة .

ومن مروياته مجيء فاطمة بـ الحسنين إلى رسول الله 1 في مرضه الذي قبض فيه فقالت هذان ابناك فورثهما شيئاً فـ أعطى الإمام الحسن A ثباته ، والإمام الحسين A له حزامته وجوده لا يروى هذا الحديث عن أبي رافع إلا بهذا الإسناد تفرد به خالد بن يزيد [١١] وهذا يبطل الحديث المكذوب المزعوم " نحن معاشر الأنبياء لا نورث وما تركناه صدقة " [١٢]

---

[١] عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ، استشهد مع الإمام الحسين A ، أمه الرباب بنت امري القيس . الطوسي : رجال /١٠٢

[٢] آل عمران/٣٨

[٣] الأنبياء/٨٩

[٤] مريم/٧

[٥] المحمداوي : عقيل /٢٩٠

[٦] المحمداوي : ابو طالب /٣٦

[٧] ابن حبان : مشاهير /٢٠٥

[٨] الصدوق : الخصال/٧٩

[٩] القرشى المدينى يعرف بالديباج ، أمه فاطمة بنت حسين ٠ ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ٣٠١/٧ ، الباحث لا يميل إلى قبول نسبه من جهة الأم .

[١٠] الشافعي : المسند/٣٠٩ ، البيهقي : السنن الكبرى ١٦١/٦

[١١] الطبراني : المعجم الأوسط ٢٢٢/٦

[١٢] ابن حنبل : المسند ٤/١، ٧، البخاري : صحيح ٤٢/٤ .

روى عن أمه فاطمة بنت الحسين A وأبي بكر بن حزم ، والأعرج ، وعكرمة ، وإبراهيم بن محمد بن طلحة ، روى عنه ليث بن أبي سليم وسفيان الثوري وعبد الرحمن بن أبي الموالى وابن علية ، وروى عن أبيه عن جده روى ابن أبي فديك عن جهم بن عثمان عنه وروى عنه عبد العزيز بن المطلب وروح بن القاسم البصري ويزيد بن أسامة ابن الهاد ، كان المغيرة الرازي إذا ذكر له الحديث عن عبد الله بن الحسن قال هذه الرواية الصادقة ، وثقه يحيى بن معين [١] والغريب إن الباحث لا يعرف هكذا شخصية من نسل الإمام الحسن بن علي H وهذا السند مركب لأن الرجل روى عن أمه عن جده الإمام الحسين A ولا داعي لباقي السند .

الذي فيه عبد الجبار بن منظور بن زيان الفزاري ، روى عن سعيد بن المسيب انه سئل عن رجل تزوج امرأة ولم يمسها ثم زنى فقال سعيد السُّنة فيه أن يجلد ولا يرجم [٢] وهذا الرجل مجهول غير معروف ، وكذلك الحال مع عوف بن حارثة بن سنان المري .

وقيل التي تزوجها الإمام الحسن A هي سلمى بنت امرئ القيس [٣] ولم نعرف صحة ذلك ليس موضوعنا ، وإنما تكفينا الإشارة عنه .

وفي الرباب وسكينة ، نسب إلى الإمام الحسين بن علي H قوله :

لَعَمرُكَ إِنَّني لَأُحِبُّ أرضاً تَحلُّ بِها سَكينَةُ وَالرَبابُ
أُحِبُّهُما وَأَبذُلُ جُلَّ مالي وَلَيسَ لِلائِمِ فيها عِتابُ
وَلَستُ لَهُم وَإِن عَتِبوا مُطيعاً حَياتي أَو يُغَيِّبني التُرابُ [٤]

وقال أيضاً :

أحب لحبها زبدا جميعا ونتلة كلها وبنى الرباب
وأخو الالها من آل لام أحبهم وطربني جناب [٥]

ولم نجد هذه الأبيات في بقية المصادر ، ولعلها منسوبة لـ الإمام A .

ولما استشهد الإمام الحسين A أقامت عليه الرباب مأتماً وبكت وبكين النساء والخدم حتى جفت دموعهن وذهبت فبينما هي كذلك إذا رأت جارية من جواريها تبكي ودموعها تسيل دعتها فقالت لها : مالك أنت من بيننا تسيل دموعك ؟ [٦] وأقامت على قبره حولاً ثم أنشدت : إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر [٧]

---

[١] ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ٣٣/٥
[٢] البيهقي : السنن الكبرى ٢١٧/٨
[٣] ابن حجر : الإصابة ٣٥٥/١
[٤] مصعب الزبيري : نسب قريش /٥٩
[٥] الزبيدي : تاج العروس ٢٦٣/١
[٦] المازندراني : شرح أصول الكافي ٢٣٥/٧
[٧] ابن حجر : الإصابة ٣٥٥/١

وقيل حملت إلى الشام ثم عادت إلى المدينة ، فخطبها الأشراف فقالت : ما كنت لاتخذ حموا بعد رسول الله 1 وبقيت مدة سنة لم يظلها سقف وماتت كمداً [١] أي هماً وحزناً [٢] وقال ابن الجوزي : ماتت في سنة ٦٢هـ الرباب بنت أنيف التي كانت حاضرة أهل العراق إذ هم يعدون في السبت أو في الجمعة على زوجها الحسين بن علي بن بنت رسول الله 1 [٣] وهذا وهم لأن الرباب بنت أنيف هي أم مصعب بن الزبير [٤] .

وللرباب زوج الإمام الحسين A مولى اسمه عقبة بن سمعان [٥] أخذه عمر بن سعد فقال له : ما أنت ؟ قال : انا عبد مملوك ، فخلى سبيله فلم ينج منهم أحد غيره [٦] وقيل استشهد ، وقع التسليم عليه في الزيارة الرجبية ، وقيل فر من المعركة ونجا [٧] ليس من شأننا تعقب حياته والبحث عنه ، ولا البحث عن الناجين من الواقعة ذاك له مجاله الخاص .

وقد نسب لـ الإمام الحسين A من زوجته الرباب بنتاً اسمها سكينة [٨] وهو اسمها المشهور ، ولم تعرف بـ غيره ، وهو ما أجمعت عليه الروايات ، ولكن لم نجزم بوجود شواذ فـ قيل ، سكينة لقبها ، أطلقته أمها عليها ، وإن اسمها آمنة ، وقيل أميمة [٩] قلنا هذا شاذ ولم نجد من سماها به .

ومعنى سكينة لغة : الجارية خفيفة الروح ، وهو اسم البقة التي دخلت في أنف نمرود بن كنعان الخاطئ فأكلت دماغه ، وقيل ، الوداعة أي فيه ما تسكنون به إذا أتاكم ، ومن العرب من يقول أنزل الله عليهم السكينة للسكينة ، وفي الحديث عن النبي 1 ، قال : يا مسكينة عليك السكينة [١٠] أراد عليك الوقار والوداعة والأمن ، يقال : رجل وديع وقور ساكن هادئ ، وقيل السكينة مغنم وتركها مغرم [١١] وقيل : أراد بها الرحمة ، والطمأنينة ، والنصر ، وقيل الوقار وما يسكن به الإنسان ، تقول للوقور : عليه السكون والسكينة [١٢] .

ومفردة سكينة وردت في قوله تعالى {٠٠٠ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ٠٠٠ } [١٣] وقوله تعالى : {٠٠٠ أَنَزلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ ٠٠٠ } [١٤] .

---

[١] ابن الدمشقي : جواهر المطالب ٢/٢٩٥

[٢] الفراهيدي : العين ٥/٣٣٤

[٣] ابن كثير : البداية والنهاية ٨/٢٣٨

[٤] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٥/١٨٢

[٥] الطبري : تاريخ ٤/٢٦٠

[٦] أبو مخنف : مقتل الحسين A/٢٠٢

[٧] ينظر الخوئي : معجم رجال الحديث ١٢/١٦٩

[٨] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٨/٤٧٥

[٩] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٦٩/٢٠٤ ، ٢٠٥

[١٠] الطبراني : المعجم الكبير ٢٥/٩

[١١] الدارقطني : علل ١٠/١٦٢

[١٢] ابن منظور : لسان العرب ١٣/٢١٣

[١٣] البقرة/٢٤٨

[١٤] التوبة/٢٦

وعندما أردنا الحديث عن حياتها الشخصية لم نجد معلومات تذكر ، سيما تاريخ ولادتها مجهول تماماً ، كما لا نعرف شيئاً عن طفولتها ، سوى رواية واحدة مفادها كانت صغيرة وجاءت إلى أمها تبكي فقالت لها ما لك فقالت مرت بي دبيرة [١] فلسعتني بـ أبيرة فأوجعتني قطيرة [٢].

الدليل الثاني : عدم روايتها الحديث المحمدي

واحدة من المباني التي اعتمدنا عليها في عدم وجود هذه الشخصية ، على الرغم من تشبث بعضهم بوجودها ناسباً لها بعض الأخبار ، على سبيل المثال هناك من قال : لها أخبار مشهورة وقد روت عن أبيها روى عنها فائد المديني [٣] ويلقب أبو الورقاء ليس بـ شيء [٤] ليس بثقة [٥] متروك الحديث ، ولا يجوز الاحتجاج به [٦] الظاهر إنها حدثته وجهاً لوجه ، وهنا لا بد من بحث هذه النقطة ، كيف التقت معه ؟ وقد بحثنا عن الرجل ولم نجد ما نطمئن به على وجوده .

وقيل روت عن أهل بيتها ، روى عنها أهل الكوفة [٧] وهنا مشكل كم عاشت في الكوفة حتى روى عنها أهلها ؟ لم تكن كوفية ولم تعش فيها وإنما وردت إليها وهي سبية ، ولم تكن قد عاشت فيها زمن جدها أمير المؤمنين A مدة خلافته لأنها لم تولد بعد ، على اعتبار إنها كانت صبيه حينما شهدت مأساة كربلاء وهذا ما يرد عند أصحاب المقاتل ، بدليل إنها غير متزوجة .

إلا إذا عملنا في الرواية الخاطئة القائلة بولادتها في إمارة عمر ، وبهذا أصبحت عانس في سن الأربعين وهذا يتعارض مع صغر سنها حين الوقعة .

اشرنا فيما سبق إلى روايتها عن أبيها ، ولكن السؤال هنا ماذا روت عنه ؟لم نجد شيئاً من ذلك سوى من حملته الغفلة فوضع حديثاً مسنداً عن مسعدة بن سعد العطار المكي عن إبراهيم بن المنذر الحزامى عن إسحاق بن إبراهيم مولى جميع بن حارثة الأنصاري عن عبد الله بن ماهان الأزدي عن فايد مولى عبيد الله بن أبي رافع حدثتني سكينة بنت الحسين بن علي عن أبيها عن رسول الله1 قال " حملة القرآن عرفاء أهل الجنة يوم القيامة " [٨] وذكره ابن الجوزي في الموضوعات ف قال : هذا حديث لا يصح [٩] فيه اسحق بن إبراهيم بن سعد المدنى وهو ضعيف [١٠] .

---

[١] هو تصغير الدبرة النحلة ، ابن منظور : لسان العرب ٢٧٥/٤

[٢] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢٠٧/٦٩

[٣] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢٠٦/٦٩ ، ابن ماكولا : إكمال الكمال ٣١٦/٤

[٤] ابن معين : تاريخ ابن معين ٣٤٧/١

[٥] ابن معين : تاريخ ابن معين ٢٤٠/٢

[٦] الموضوعات ١/ ٢٥٣

[٧] ابن حبان : الثقاة ٣٥٢/٤

[٨] الطبراني : المعجم الكبير ١٣٢/٣

[٩] ١/ ٢٥٣

[١٠] الهيثمى : مجمع الزوائد ١٦١/٧

إذاً متن الحديث لا غبار عليه ، وعلته في سنده ، بحيث ورد في سند رواه مجاهد بن موسى عن معن عن إبراهيم بن مهاجر بن مسمار بن أخي بكير بن مسمار عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار [١] والحديث محفوظ عن رسول الله 1 قال " حملة القرآن عرفاء أهل الجنة ، والمجتهدون قواد أهل الجنة ، والرسل سادة أهل الجنة " [٢] .

وهنا سؤال مفاده ، هل أنها ممن يهتمون بالحديث لها أحاديث مروية ، أم هذا هو الوحيد لديها ؟ نحن لم نجد غيره ، وما يبطل روايتها الحديث ، إن رواة أهل السنة (الشيعة الإمامية) لم يثبت لديهم روايتها الحديث ولم ينقلوا عنها ، وهذا أهم دليل لأنهم مهتمين بتدوين تراث أهل بيت النبي محمد 1 وإنما الاتجاه الآخر نحى هذا المنحى ليثبت وجودها حتى يقدح من خلاله بهم ، ولم يصح لنا شيئاً منه ، ولم نجد لها رواية غير هذه وهي منسوبة لها .

الدليل الثالث : لم يسجل لها دورها في واقعة كربلاء

البحث في هذا الجانب يتطلب معرفة جملة أمور أهمها تقدير عمرها حال المعركة وعلى ضوء ذلك نقرر فيما إذا كان لها موقف أم لا ، وبهذا نحكم بوجودها من عدمه ، فـ كل ما موجود إشارات متفرقة منها :

ما رواه الميرزا النوري ، ت ١٣٢٠هـ عن الشيخ إبراهيم الكفعمي ، ٩٠٥هـ في جنته [٣] قال : لما استشهد الإمام الحسين A اعتنقته فأغمي عليها فسمعته يقول :

شيعتي ما إن شربتم ري عذب فاذكروني

أو سمعتم بغريب أو شهيد فاندبوني

فقامت مرعوبة قد قرحت مآقيها ، وهي تلطم على خديها [٤] وهنا مشكل وقد يكون تساؤلاً مفاده ، هل المغمى عليه يستطيع أن يسمع ويميز ؟ لأن الإغماء يسبب هذيان بسبب فقدان الوعي ، حبذا لو انه قال ، هومت في النوم ، وساق الحادثة ، كان أفضل ، على غرار ما نسب لـ الإمام الحسين A من كثرة المنامات ، نحن لا ننكر الجانب العاطفي في النهضة الحسينية المباركة ، وهو مطلوب ، لأن فيه دمعة وعاطفة ، وترقيق قلب ، ولكن ذاك في المجالس ، يكون مقبولاً ، أما في الدراسات الأكاديمية ، ومجالات البحث العلمي الذي يتبع طرق وأساليب خاصة ، توصل الباحث إلى نتائج معينة ، يكون أمراً غير مقبولاً ، لأن عالمية النهضة الحسينية لا تسمح بذلك ، المطلوب توجيه الخطاب وتقديم الأدلة يتلائم مع مقدار فهم الآخر الذي يحقق في أدق التفصيلات ، فـ عندما يقرأ هكذا رواية يسخر من كاتبها ، ولا يستطيع مواصلة القراءة ، وبالتالي ضاعت فرص

---

[١] الدارمي : سنن ٤٧٠/٢

[٢] الكليني : الكافي ٦٠٦/٢

[٣] جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية في الدعوات لإبراهيم بن علي بن حسن بن محمد بن صالح الكفعمي مولدا اللوذي محتدا الجبعي ابا وهو المشهور بـ المصباح ، والكفعمي نسبته إلى كفر عيما من قرى جبل عامل ومعنى الكفر القرية وأكثر أن يتكلم بهذه الكلمة أهل الشام فأنهم يضيفون كل كفر إلى رجل مثل كفرتوثا وكفر تعقاب وكفر حونا وأمثالها وهذه من جملة تغييرات ؟ ؟ النسب قد جمعه من كتب معتمدة ذكر اساميها في أوله فرغ من تصنيفه . إعجاز حسين : كشف الحجب والاستار/١٥٩

[٤] الميرزا النوري : مستدرك الوسائل ٢٦/١٧

كثيرة ، بسبب هذه الروايات لمعرفة ، ما فعله القوم بـ الأسرة المحمدية والأهداف التي خرجوا لأجلها ، وقد يسألك الآخر بـ قوله : قدم لنا دليلاً نقلياً عقلياً على صحة دعواك كيف تجيبه؟ ٠

ويسجل على صاحب الرواية انه من المتأخرين ، نقلها عن الكفعمي ، ولم يتمكن الباحث من الحصول على كتابه حتى يتأكد من صحة الخبر ، ومما تجدر الإشارة إليه ، إنها لم ترد في مصادر أهل السنة (الشيعة الإمامية) المعتبرة ، وإنها أحادية ، وبالجملة لا يمكن الركون إلى صحتها .

وعلى غرار ذلك ما رواه الميرزا النوري أيضاً عن فخر الدين الطريحي مرسلاً ، قال : إن سكينة قالت لـ يزيد : رأيت البارحة رؤيا ، وإذا بخمس نسوة قد عظم الله خلقتهن ، وزاد في نورهن ، وبينهن امرأة عظيمة الخلقة ناشرة شعرها ، وعليها ثياب سود ، وبيدها قميص مضمخ بالدم – إلى أن ذكرت إنها كانت فاطمة الزهراء [١] .

وما ذكر قبل اسطر ينطبق تماماً على هذه الرواية أيضاً ، الباحث يجزم إذا بقى الخطاب على هذه الشاكلة سوف لم ولن يعرف العالم شيئاً عن معالم النهضة الحسينية ، ومن نكارة الرواية ، لم نعرف النسوة ؟ وهل عرف عن الزهراء 9 نشرت شعرها ، لا ننكر مصابها ومصابنا في تلك الفجيعة ، ولكن حزنها يتناسب بـ مقامها وقداستها .

وما ذكرناه ينسحب على رواية البحراني عن سهل بن سعد الساعدي قال : رأيت نسوة مهتكات ، فجعلت انظر إليهن متأسفاً ، فأقبلت جارية على بعير ، بغير وطاء ولاغطاء ، عليها برقع خز ، وهي تنادي : يا أخي ، يا خالي ، يا أبي ، يا جدي ، يا جدتي ، وامحمداه ، واعلياه ، واحسيناه ، واعباساه ، هلكت عصابة محمد المصطفى 1 على يدي أبي سفيان وعتبة ، فجعلت أنظر إليها ، فصاحت بي صيحة عظيمة ، وقالت : ويلك يا شيخ أما تستحي من الله تتصفح وجوه بنات رسول الله ؟ ! فقلت : والله يا مولاتي ما نظرت إليكم إلا نظر حزن وأنا مولى من مواليكم ، فقالت : من أنت ؟ فقلت : أنا سهل بن سعد ، قد رأيت جدك رسول الله من أنت رحمك الله ؟ قالت : أنا سكينة بنت الحسين ، ثم التفت ، فرأيت الإمام زين العابدين A فبكيت ، وقلت : يا مولاي أنا من شيعتكم ، وقد تمنيت أن أكون أول قتيل قتل بين يدي أبيك هل من حاجة ؟ فقال : معك شيء من المال ؟ قلت : ألف دينار وألف درهم ، فقال : ادفع منها شيئاً إلى حامل الرأس ، وسله أن يبعده من بين يدي الحرم ، فتشتغل الناس بالنظر إليه عن حرم رسول الله ، وأن يحملنا في طريق قليل النظارة ، فقد اوذينا من أوغاد الناس [٢] .

وهذه رواية مكذوبة مغلوطة من راويها سهل بن سعد الساعدي أبو العباس الأنصاري المدني ، ت سنة ٨٨هـ رأى النبي 1 وهو ابن خمس عشرة [٣] إذا حسبنا عمره من ولادته لوفاته يكون عاش ٩٢سنة بدليل عاش ١٥ سنة في البعثة ، واستشهاد النبي 1 سنة ١١هـ ، ووفاة الرجل سنة ٨٨هـ بناء على هذه المعطيات إذا حسبنا رياضياً من سنة وفاته ورجعنا إلى الوراء لسنة استشهاد النبي أي نجري عملية طرح ١١هـ استشهاد النبي 1 من

[١] مستدرك الوسائل ٣٢٧/٣

[٢] مدينة المعاجز ١٠٩/٤

[٣] البخاري : التاريخ الكبير ٩٧/٤

سنة ٨٨هـ سنة وفاة الرجل ، يكون الحاصل ٧٧ سنة ، مضافاً إليها ١٥ سنة التي رأى فيها النبي 1 يكون عمره ٩٢ سنة .

وعليه انه صحابي وحتما سمع أحاديث النبي من أهل بيته ، لماذا لم يشارك في أحداث كربلاء ، هو حتماً من المتخاذلين عن نصرة الإمام الحسين A ، فـ إن قيل لكبر سنه ربما حينها يكون ٧٦ سنة ، نقول من الذي أتى به إلى المكان الذي شاهدهن فيه سواء أكان بالشام أم العراق ، وقد تحدث وكأنه لا يعرف البيت العلوي .

علماً انه مذكور من في قائمة من روى عن أمير المؤمنين A [١]

كما ورد لها موقف آخر رواه عبد الله بن ميمون ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال " لما قدم على يزيد بـ ذراري الحسين ادخل بهن نهاراً مكشوفات وجوههن فقال أهل الشام الجفاة : ما رأينا سبياً أحسن من هؤلاء ، فمن أنتم ؟ فقالت سكينة بنت الحسين : نحن سبايا آل محمد " [٢] .

سند الرواية فيه : عبد الله بن ميمون القداح المكي ، كان يبري القداح [٣] وقيل ميمون بن الأسود [٤] مولى بني مخزوم [٥] وقيل مولى جعفر بن محمد ، وقيل مولى آل الحارث بن أبي ربيعة المخزومي [٦] وأختلف في أصله مديني وقيل مكي [٧] .

له كتب ، منها : كتاب مبعث النبي 1 وأخباره ، كتاب صفة الجنة والنار [٨] لم نجدهما ، ولعلهما في عداد المفقودات .

وثقة النجاشي [٩] والعلامة الحلي ، هو القائل : قال لي الإمام الصادق A : كم انتم بمكة ، قلت : أربعة ، قال : إنكم نور الله في ظلمات الأرض ، وهذا لا يفيد العدالة ، لأنه شهادة منه لنفسه ، لكن الاعتماد على ما قاله النجاشي ، كان بالتزيد ، وفي هذا الطريق ضعف [١٠] عامة ما يرويه لا يتابع عليه [١١] منكر الحديث ، وقيل واهي [١٢] ضعفه النسائي [١٣] وقيل ذاهب الحديث ومن حديثه ، أن النبي 1 كان يتختم في

---

[١] الطوسي : رجال /٦٦

[٢] الحميري : قرب الاسناد/٢٦ ، ينظر الصدوق : الأمالي/٢٣٠ ، الفتال النيسابوري : روضة الواعظين /١٩٠

[٣] الطوسي : رجال /٢٣١

[٤] النجاشي : رجال /٢١٣

[٥] الطوسي : رجال /٢٣١

[٦] ابن عدي : الكامل ١٨٧/٤

[٧] ابن عدي : الكامل ١٨٧/٤

[٨] النجاشي : رجال /٢١٣

[٩] رجال /٢١٣

[١٠] العلامة الحلي : خلاصة الأقوال/١٩٧

[١١] ابن عدي : الكامل ١٨٩/٤

[١٢] ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ١٧٢/٥

[١٣] كتاب الضعفاء والمتروكين/٢٠١

يمينه الرواية في هذا الباب فيها لين [١] روى عن أهل العراق والحجاز المقلوبات ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد ، روى عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اشربوا تشبعوا على الطعام [٢] روى عن وعبد العزيز بن أبي رواد ورجاء بن الحارث ، روى عنه احمد بن شيبان الرملي وغيره [٣] روى عن الإمام الصادق A وعبيد الله بن عمر بالمناكير [٤] .

ماذا يريد صاحب الرواية من وضعها ؟ إلا يتضح منها براءة يزيد بن معاوية من الحادثة ، وإن أهل الشام لم يكن لهم علماً بها ، وما حصل من أفعال أهل العراق ، وهذا الأمر ما ذهب إليه ابن تيمية [٥] .

وهنا يرد سؤال ، لماذا هي المتصدية للكلام ؟ أليس هناك من هو أولى منها بـ الإجابة ؟ وهل في أدب أهل البيت وأخلاقهم من يتكلم كل على هواه ؟ أم أنهم تقاسموا الأدوار كل حسب إمكانياته الإعلامية ليعرفوا الناس أنفسهم ؟ .

ومع ذلك أظهر بوق دعاية البيت الأموي ابن كثير تحنن وتمنن ، ابن زياد للسبايا ومن ذلك ما ذكره " ثم ساروا بهم من كربلاء حتى دخلوا الكوفة فأكرمهم ابن زياد وأجرى عليهم النفقات والكساوى وغيرها " [٦] وهذا دل على الشفقة والرحمة التي تمتع بها ابن زياد ، وهو جزء من تجميل صورة الدعي بن الدعي ، على انه إنسان رحوم ، وكـ إن القوم نسوا ما فعله في شهداء كربلاء .

وفي موضع آخر قال " لما دخلت النساء على يزيد قالت فاطمة بنت الحسين – وكانت أكبر من سكينة – يا يزيد ! بنات رسول الله 1 سبايا ، فقال : يا بنت أخي ، أنا لهذا كنت أكره ، قالت : والله ما تركوا لنا خرصاً [٧] فقال : ابنة أخي ! ما أتى إليك أعظم مما ذهب لك ، ثم أدخلهن داره وأرسل إلى كل امرأة منهن ماذا أخذ منك ؟ فليس منهن امرأة تدعي شيئاً بالغاً ما بلغ إلا أضعفه لها [٨] .

وعلى رواية فرق عليهم يزيد وبعث بهم إلى الحمام وأجرى عليهم الكساوى والعطايا والاطعمة ، وأنزلهم في داره ، وعلق على ذلك ابن كثير بـ قوله : هذا يرد قول الرافضة : إنهم حملوا على جنائب الابل سبايا عرايا ، حتى كذب من زعم منهم أن الإبل البخاتي إنما نبتت لها الاسنمة من ذلك اليوم لتستر عوراتهن من قبلهن ودبرهن [٩] .

وهذا غير موجود في تراث الشيعة وإنما فرية عليهم ، والباحث أحد الرافضة ، لم يقل بذلك ولم يسمعه من رافضي ، وللرد على ذلك قال احدهم لا أحسب أن في الشيعة معتوها يزعم أن الأسنمة الموجودة في الإبل

---

[١] العقيلي : ضعفاء ٣٠٢/٢

[٢] ابن حبان : المجروحين ٢١/٢

[٣] ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ١٧٢/٥

[٤] أبو نعيم الأصبهاني : الضعفاء /٩٨

[٥] رأس الحسين A /١٩٩

[٦] ابن كثير : البداية والنهاية ٢١٠/٨

[٧] القرط بحبة واحدة في حلقة واحدة . الفراهيدي : العين ١٨٤/٤

[٨] ابن كثير : البداية والنهاية ٢١٣/٨

[٩] البداية والنهاية ٢١٣/٨

بخاتيها وعرابيها منذ كونت حدثت بعد واقعة الطف ، الشيعة لا يقول ذلك وإنما يأفك بهم من أفك ، وهو يريد الوقيعة فيهم بإسناد التافهات إليهم ، ولا يعتقد الشيعي أن حرائر النبوة وإن سلبن الحلي ، والحلل ، والأزر ، والأخمرة ، مضين في السبي عراة ، واستقبلهن شيء من مظاهر الخزي ، فإن عطف المولى لهن كان يأبى ذلك كله ، نعم : انتابتهن محن ونوائب وكوارث وشدائد في سبيل جهادهن كما انتابت رجالهن في سبيل جهادهم ، وكلما ينتاب المجاهد بعين الله وفي سبيله فهي مأثرة له لا مخزاة فإنهن شاركن الرجال في تلك النهضة المقدسة التي أسفرت عن فضيحة الأمويين ومكائدهم ونواياهم السيئة على الدين والمسلمين ، وإضمارهم إرجاع الملأ الديني إلى الجاهلية الأولى [١] .

ودافع عنه ابن تيمية فـ قال : الذي ثبت في صحيح البخاري إن الرأس وضع أمام عبيد الله بن زياد ، وجعل ينكت بالقضيب على ثناياه بحضرة أنس بن مالك ، وفي المسند أن ذلك كان بحضرة أبي برزة الأسلمي [٢] ولكن بعض الناس روى بإسناد منقطع ، أن هذا النكت كان بحضرة يزيد بن معاوية ، وهذا باطل ، فإن أبا برزة ، وأنس بن مالك ، كانا بـ العراق ولم يكونا بالشام ، ويزيد بن معاوية كان بالشام ، لم يكن بالعراق حين مقتل الإمام الحسين A فمن نقل أنه نكث بالقضيب بحضرة هذين أمامه فهو كاذب قطعاً ، كذباً معلوماً بالنقل المتواتر [٣] وفي الرواية تعريض لأنس بن مالك هو من أهل البصرة ما الذي أتى به إلى الكوفة وهو عارف بتحركات الإمام الحسين A هذه نقطة سلبية تسجل عليه .

وينقض ذلك ما قاله اليعقوبي " وضع الرأس بين يدي يزيد ، فجعل يزيد يقرع ثناياه بالقصب " [٤] فقال له ابو برزة : " ارفع قضيبك فلقد رأيت رسول الله 1 يلثمه " فـ انشد احدهم على إثر هذا :

سمية أمسى نسلها عدد الحصى وبت رسول الله ليس لها نسل [٥] .

الدليل الرابع : شبهات أُثيرت حولها

الشبهة الأولى : استطاع جنود إبليس أن يدخلوا مدخلاً جميلاً يتلذذ به القارئ ، فـ اتخذوا من الجمال تمهيداً لمبتغاهم فـ أعطوا وصفاً جميلاً لها تمثل بـ القول ، كانت من أحسن النساء ضُرب بحسنها المثل [٦] ولم يكن في زمانها أحسن منها [٧] وقيل من أجمل نساء قريش [٨] بديعة الجمال ، شهمة مهيبة [٩] نبيلة طيبة النفس

---

[١] الأميني : الغدير ٢٤٦/٣ .

[٢] عبد الله بن نضلة ، وقيل اسمه نضلة بن عبد الله وقال بعضهم ابن عبيد الله بن الحارث بن حبال بن ربيعة بن دعبل بن أنس بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن أسلم بن أفصى والى دعبل البيت أسلم قديما وشهد مع رسول الله 1 وسلم فتح مكة ٠ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢٩٨/٤

[٣] رأس الحسين ١٩٩/A

[٤] تاريخ ٢٤٥/٢

[٥] الطبري : تاريخ ٣٥٢/٤ ، ابن كثير : البداية والنهاية ٢٠٩/٨

[٦] ابن كثير : البداية والنهاية ٢٨٣/٩

[٧] ابن كثير : البداية والنهاية ٢٢٩/٨

[٨] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢٠٦/٦٩

[٩] الذهبي : سير أعلام النبلاء ٢٦٢/٥ ، ٢٦٣

، سيدة نساء عصرها ، أخبارها كثيرة ، من أجمل الناس شعراً ، تصفف جمتها تصفيفاً لم ير أحسن منه ، والطرة السكينية ، منسوبة إليها [١] .

وهذه أول الطعون فيها ، يفهم من كلمة جمة إنها سافرة لأن معناها ، مجتمع شعر الرأس وهى أكثر من الوفرة [٢] وما زاد الطين بلة نسبة الطرة السكينية لها ، وقد بحثنا عن هذا المصلح فلم نجده إلا في هذا الموضع ، فـ المراد بـ الطرة ، كفة الثوب ، وهى جانبه الذي لا هدب له [٣] وهذا ليس المراد منها ، وإنما هي قصة الشعر ، ويقال طرفه [٤] .

وقيل كانت تجالس أجلة قريش [٥] وإنها دخلت على هشام بن عبد الملك [٦] في نساء قريش فسلبته منطقته ومطرفه وعمامته قيل لها لَمَ فعلتي ذلك ، قالت : ما أريد غيره وكان يعتم ويلبس فسلبته ذلك كله ودعا بثياب غيرها فلبسها وكانت إذا لعن مروان جدها أمير المؤمنين A لعنته وأباه وأبا أبيه [٧] يلحظ على ألفاظ الرواية بعض السخرية والأستهجان قالت سلبته ، وكأنها سلابة نهابة ، الأجدر تخفيف اللفظ ، ثم ماذا تفعل بملابس رجل ، ألا يكفيها ملابس أزواجها !!!!!! ، والأكثر من ذلك من أين لها الجرأة على لعن مروان ؟ وهل هو لين متسامح إلى هذا الحد ؟ بحيث يُسب هو وأبيه وجده ، هذا هو تجميل الذي دأب عليه أفراد البيت الأموي ، ولم يحرك ساكن من العبث صرف جهد ووقت في الرد على هكذا ترهات .

الشبهة الثانية : وصفت وكأنها مبذرة مسرفة ، وهذا ما أشار إليه سفيان بـ قوله : أراد الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام) الخروج إلى الحج فـ اتخذت له زاداً أنفقت عليه **ألف درهم** فلما كان بظهر الحرة سيرت ذلك إليه فلم يزل يفرقه على المساكين [٨] .

وهذه رواية أحادية لا يعول على صحتها ، ولم نجد ما يؤيدها ، وهي غير مسندة ، فقط عن سفيان وما أكثرهم منهم الثوري وابن عيينه وكلاهما لا نقيم لهما وزناً ، وقد أراد واضع الرواية أضافه منقبة لـ الإمام السجاد A على انه كريم سخي ، وقبال ذلك أضاف مثالب لأخته سكينة ، الذي لا نعلم عنها من أين أخذت هذه الأموال ؟ لعله جعلها متطاولة على أموال المسلمين ، كما فعلوها مع أم كلثوم بنت أمير المؤمنين A [٩] أو أخذتها من أموال احد أزواجها ، إذ نسب لها عدة أزواج يموت هذا وتتزوج ذاك ، بحيث لم تعرف إن كانت أرملة أو مطلقة في كل لحظة هي في حال مختلف .

---

[١] الزركلي : الأعلام ١٠٦/٣

[٢] الجوهري : الصحاح ١٨٩٠/٥

[٣] الجوهري : الصحاح ٧٢٤/٢

[٤] ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث ١١٨/٣

[٥] الزركلي : الأعلام ١٠٦/٣

[٦] ابن مروان ، أمه أم هشام بنت هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي ، تولى الملوكية في شهر رمضان سنة ١٠٥ هـ ، وهلك سنة ١٢٥هـ . اليعقوبي : تاريخ ٣١٦/٢

[٧] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢٠٦/٦٩

[٨] الإربلي : كشف الغمة ٢٩٠/٢

[٩] المحمداوي : أم كلثوم /٤٥

ولعل هناك من لا يحسن مفردة من العربية فـ يحملها على قوله تعالى {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً } [١] .

وكانت عندها طفلة أثقلتها بـ الحُلي ، قالته سعدة بنت عبيد الله بن سالم : لقيت سكينة بين مكة ومنى فقالت لي قفي وكشفت عن ابنتها ، فإذا بها قد أثقلتها بالحلي فقالت ما ألبستها إياه إلا لتفضحه [٢] يسجل على الرواية إنها أحادية انفرد بها ابن عساكر ، ولم ينقلها احد عنه ، وقد فاته معرفة شخصية سعدة إنها وهمية ، بحثنا عنها ولم نجد لها أثراً ، وما ندري إذا علم بذلك ماذا يقول ؟ سامحه الله وعفا عنه يعرف يلقي تهم ، وما يعرف هناك من يدقق فيها .

وربما كرم مخلوط بـ أسراف ، اذ كانت تغدق العطاء على الشعراء ، إذ أعطت جرير ٥٠٠ ، درهم [٣] وأمرت لمجموعة غيره لكل واحد بألف درهم [٤] وصاحب هذه المعلومة من المتأخرين .

الشبهة الثالثة : لم يكتفوا بذلك ، بل هناك من أضاف مثلبة أخرى ، وهي سماعها الغناء ، إذ غناها الغريض [٥] ونظرت إلى يعقوب بن أبي سلمة [٦] فقالت : كأنه الماجشون [٧] وهو صبغ أصفر تخالطه حمره " فلقب به [٨] وهذه تهمة لم نجدها في المصادر المعتبرة ، ومن غير المعقول ذرية الحبيب المصطفى تفعل ذلك ، هي ابنة مَنْ حتى تفعل هكذا أباطيل ؟ هؤلاء بيت الرسالة ومهبط الوحي والتنزيل .

الشبهة الرابعة : وصفوها وكـ إنها مباحة للرجال ، بدليل طرق الباب رجل فـ قال للجارية لي حاجة قالت له وما حاجتك ، وكأنه رفض أن يخبرها ، التي بدورها أخبرت سكينة الأمر ، فـ قالت لعلها حاجة الديك إلى الدجاجة [٩] ومعروف ماذا يريد الديك من الدجاجة ؟ ويبطل ذلك تعداد أزواجها ألا يكفيها ذلك وفوقه تطلب البغاء ، وهذه رواية أحادية من قاذورات البيت الأموي ، ومن صنع ابن عساكر .

الشبهة الخامسة : رمي الجمرات

أفتريَّ عليها مفتريات كثيرة ، ومن بينها ، رمي الجمرات ، إذ كان معها رجل يناولها الحصى وتكبر مع كل حصاة وسقطت واحدة فرمت بخاتمها [١٠] وهذه تهمة يوجب ردها لأن الخاتم حتماً سيكون نوعاً من أنواع المعادن كالذهب والفضة وهي غالية الثمن لا يمكن رميها بـ هذه السهولة .

---

[١] الإنسان/٨

[٢] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢٠٨/٦٩

[٣] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢١٥/٦٩ ، ينظر ديوان جرير ، القصيدة الميمية ، الأبيات ١- ٦

[٤] الزركلي : الأعلام ١٠٦/٣

[٥] المغني من المخنثين المشهورين . ابن ماكولا : إكمال الكمال ٩/٧ .

[٦] الماجشون التيمي مولى آل المنكدر أبو يوسف المدني واسم أبي سلمة دينار وقيل ميمون ، يكنى أبا يوسف وهو الماجشون سمي بذلك هو وولده وكان فيهم فيهم رجال لهم فقه ورواية للحديث والعلم وليعقوب أحاديث يسيرة ، والماجشون بالفارسية الورد ، سمى بـ ذلك كونه كان يعلم الغناء ويتخذ القيان ، مات سنة ١٢٤هـ . ابن حجر : تهذيب التهذيب ٣٤٠/١١

[٧] علم محدث معرب ماه كون أي ، لون القمر ، والماجشونية : بالمدينة . الفيروز آبادى : القاموس المحيط ٢٧٠/٤ .

[٨] الزركلي : الأعلام ١٩٨/٨

[٩] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢٠٨/٦٩

[١٠] عبد الله بن قدامه : المغني ٤٤٦/٣ ، عبد الرحمن بن قدامة : الشرح الكبير ٤٥١/٣

وما يبطل الحادثة ، أنها لم ترد في الكتب المعتبرة ، ولم يتحقق منها المحققون ، ولم تكن مسندة ، والغريب ذكرها العلامة الحلي ، بكمالها وتمامها ، وكأنه مسلم بصحة الحادثة وعلق بقوله : ولأنه رمى بما هو من جنس الأرض فأجزءه كالحجارة والجواب لم يذكر في الحديث كيفية المرمى به وبينه بفعله فيصرف ما ذكره إلى المعهود من فعله كغيره من العبادات وفعل سكينة نقول به لجواز أن يكون فص الخاتم حجراً [١] ولا نعرف الأسباب التي جعله يستكين إلى صحة ذلك ، وهذا أمر خطير .

والأكثر من ذلك هي ابنة الإمام الحسين A المنسوب له القول يوم عاشوراء سنة ٦١هـ وهو يواجه المشركين : على ما تقاتلونني على سنة بدلتها ؟ أم على شريعة غيرتها [٢] ولو ان صاحب الرواية متأخر مما يدل على وضعها ، فـ هل يصح لها تبديل سنة جدها النبي محمد 1 وهي بنت الشريعة المحمدية فلا يحق لها مخالفتها ، ودليل ذلك إن رسول الله 1 قال " لتأخذوا عني مناسككم ، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه " [٣] .

ومن المناسك التي أقرها رمي الجمرات بحصات حدد جنسها ، في موقف أمر ابن عباس أن يلقط له حصيات من حصى الخذف [٤] فلما وضعهن في يده قال نعم بأمثال هؤلاء [٥] قال الحاكم : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه [٦] ومع ذلك لنا ملاحظة إن النبي محمد 1 أساس التواضع ، لماذا لا يلتقط هو حصياته بنفسه ؟ ونحن جازمين بـ ذلك ، لم يكن ابن عباس من التقطها بدلاً عنه .

وفي ذلك دليل على جواز أن يناول سكينة الحصيات ، رجلاً ما ، وعدم جواز الرمي بغير الحصى ، وعلى رواية إذا دخل النبي محمد 1 منى هبط وادي محسر [٧] قال عليكم بحصى الخذف الذى يرمى به الجمرة ويشير بيده كما يخذف الإنسان [٨] .

وطبقاً لذلك لا يجوز رمي الجمرات الا بحصيات من هذا النوع ، وهذا ما رتب عليه الطوسي أثراً فـ قال : لا يجوز الرمي إلا بالحجر ، وما كان من جنسه من البرام [٩] والجواهر وأنواع الحجارة ، ولا يجوز بغيره كالمدر ، والآجر ، والكحل ، والزرنيخ ، والملح وغير ذلك من الذهب والفضة ، وبه قال الشافعي ، وقال أبو حنيفة : يجوز بالحجر ، وبما كان من الأرض نفسها كالطين والمدر ، والكحل ، والزرنيخ ، ولا يجوز بالذهب

---

[١] تذكرة الفقهاء ٣٧٦/١ ، ٢١٥/٨

[٢] القندوزي : ينابيع المودة لذوي القربى ٨٠/٣

[٣] السيوطي : الجامع الصغير ٤٠١/٢

[٤] رميك بحصاة أو نواة تأخذها بين سبابتيك وتخذف بها أي ترمي . الفراهيدي : العين ٢٤٥/٤ .

[٥] ابن حنبل : مسند ٢١٥/١

[٦] المستدرك ٤٦٦/١

[٧] موضع ما بين مكة وعرفة ، وقيل : بين منى وعرفة ، وقيل : بين منى والمزدلفة وليس من منى ولا المزدلفة بل هو واد برأسه . ياقوت الحموي : معجم البلدان ٦٢/٥

[٨] ابن حنبل : مسند ٢١٠/١

[٩] حجارة من الجبل . ابن منظور : لسان العرب ٤٥/١٢

ولا بالفضة ، وقال أهل الظاهر : يجوز بكل شيء حتى لو رمى بالخرق ، والعصافير الميتة أجزأه ، دليلنا : إجماع الفرقة وطريقة الاحتياط ، فإن ما ذكرناه مجمع على أجزائه ، وليس على ما قالوه دليل [١] .

وقال المرتضى : ومما ظن انفراد الإمامية به وهو مذهب الشافعي القول أن رمي الجمار لا يجوز إلا بالأحجار من دون غيرها من الأجسام كلها ، دليلنا الإجماع المتردد وطريقة الاحتياط واليقين ببراءة الذمة لأنه لا خلاف في أجزاء الرمي بالحجر وليس كذلك غيره ويجوز أن نعارض مخالفينا في هذه المسألة بما يروونه وذكر حديث وادي محسر ، والأمر على الوجوب ، وتفرقة أبي حنيفة بين الذهب والفضة والخشب ، وبين الزرنيخ والكحل باطلة ، لأن الكحل وإن كان مستحيلاً من جوهر الأرض فإن استحالته قد سلبته إطلاق اسم الأرض عليه فإن أجاز الرمي به وإن لم يسم أرضاً ، لأنه من جوهر الأرض ، فالخشب كله والذهب والفضة مستحيل من جوهر الأرض [٢] .

وقال علي بن محمد القمي : ولا يجوز بالحصى المأخوذ من غير الحرم ، ولا بالمأخوذ من المسجد الحرام ، أو من مسجد الخيف ، ولا بالحصى الذي قد رمي به مرة أخرى ، سواء كان هو الرامي به أو غيره ، خلافاً للشافعي ، فإنه قال : أكرهه ، فإن فعل أجزأه ، لنا بعد الإجماع من أهل البيت و طريقة الاحتياط ، أنه فعل النبي 1 فالواجب علينا أن نفعل مثل ما فعله ولا خلاف في أنه لم يرم إلا بما ذكرناه [٣] .

الشبهة السادسة : علاقتها بالشعر والشعراء

قبل الدخول في تفصيلات البحث حري بنا عرض موقف القرآن الكريم من الشعراء وخير مصداق على ذلك قوله تعالى {وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ } [٤] وإذا في الشعر فضيلة كان النبي 1 شاعراً ، إذ نفاه الله عنه بـ قوله {وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ } [٥] .

وكان النبي1 يسير في قرية العرج [٦] إذ عرض له شاعر ينشد فقال خذوا الشيطان أو أمسكوه لان يمتلئ جوف رجل قيحاً خير له من أن يمتلئ شعراً [٧] إذاً هذا الموقف الشرعي من قول الشعر ، وهو ضابطة عامة ، فيها تفصيلات ، منها كان أبو طالب شاعراً ، وهناك ديوان منسوب لأمير المؤمنين A .

واعتماداً على ذلك هل يصح أن تكون ابنة الإمام الحسين A شاعرة ؟ يأتيها الشعراء فيجلسون إليها بحيث تراهم ولا يرونها ، وتسمع كلامهم فتفاضل بينهم وتناقشهم وتجيزهم [٨] .

---

[١] الطوسي : الخلاف ٣٤٢/٢

[٢] المرتضى : الانتصار/٢٥٩

[٣] جامع الخلاف والوفاق/٢١٣

[٤] الشعراء/٢٢٤ – ٢٢٦

[٥] يس/٦٩

[٦] قرية جامعة في واد من نواحي الطائف ، وهي أول تهامة ، وبينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلاً ، وقيل واد يقال له العرج ، وهو غير العرج الذي بين مكة والمدينة ، والعرج : عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج . ياقوت الحموي : معجم البلدان ٩٨/٤ .

[٧] ابن حنبل : مسند ٨/٣

[٨] الزركلي : الأعلام ١٠٦/٣

واجتمع مجموعة شعراء على بابها في موسم من المواسم فقال بعضهم لبعض والله لقد اجتمعنا في هذا الموسم لأمر خير أو شر وما ينبغي لنا أن نتفرق إلا وقد تتابع لنا في الناس شيء يذكرنه فقال **جرير بن الخطفي** [١] هل لكم في سكينة نقصدها فنسلم عليها ؟ فلعل ذلك يكون سبباً لبعض ما نريد فقالوا امضوا بنا فمضينا إلى منزلها فقرعنا الباب فخرجت لنا جارية لها بديعة ظريفة فاقرأها كل رجل منهما السلام باسمه ونسبه ، فدخلت وعادت فبلغتهم سلامها ثم قالت أيكم الذي يقول :

سَرَتِ الهُمومُ فَبِتنَ غَيرَ نِيامِ وَأَخو الهُمومِ يَرومُ كُلَّ مَرامِ
ضَرَبَت مَعارِفَها الرَوامِسُ بَعدَنا وَسِجالُ كُلِّ مُجَلجِلٍ سَجّامِ
طَرَقَتكَ صائِدَةُ القُلوبِ وَلَيسَ ذا وَقتَ الزِيارَةِ فَارجِعي بِسَلامِ
تُجري السِواكَ عَلى أَغَرَّ كَأَنَّهُ بَرَدٌ تَحَدَّرَ مِن مُتونِ غَمامِ [٢]
ومن المنازل بعد منزلها اللوى والعيش بعد أولئك الأقوام
لو كنت صادقة لما حدثتنا لوصلت ذاك وكان غير تمام [٣]

قال جرير أنا قلته قالت فما أحسنت وما أجملت ولا صنعت صنيع الحر الكريم لا ستر الله عليك كما هتكت سترك وسترها ما أنت بكلف ولا شريف حين رددتها بعد هدوء العين وقد تجشمت إليك هول الليل ، خذ هذه ٥٠٠ ، درهم فاستعن بها في سفرك ثم انصرفت إلى مولاتها [٤] .

ثم انصرفت فلم تلبث إلا يسيرا حتى خرجت فقالت أيكم جرير فقال أنا ذا قالت تقول لك سيدتي أنت القائل :

يا أُمَّ ناجِيَةَ السَلامُ عَلَيكُمُ قَبلَ الرَواحِ وَقَبلَ لَومِ العُزَّلِ
وَإِذا غَدَوتِ فَباكَرَتكِ تَحِيَّةٌ سَبَقَت سُروحَ الشاحِجاتِ الحُجَّلِ
لَو كُنتُ أَعلَمُ أَنَّ آخِرَ عَهدِكُم يَومُ الرَحيلِ فَعَلتُ ما لَم أَفعَلِ [٥]

قال نعم أنا القائل لهذا قالت غفر الله لك يا أبا حزرة وأنت القائل :

سَرَتِ الهُمومُ فَبِتنَ غَيرَ نِيامِ وَأَخو الهُمومِ يَرومُ كُلَّ مَرامِ
ذُمَّ المَنازِلَ بَعدَ مَنزِلَةِ اللِوى وَالعَيشَ بَعدَ أُلائِكَ الأَقوامِ
طَرَقَتكَ صائِدَةُ القُلوبِ وَلَيسَ ذا وَقتَ الزِيارَةِ فَارجِعي بِسَلامِ [٦]

---

[١] الخطفي لقب جد جرير بن عطية ، واسمه حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان التميمي ، أحد الشعراء المعروفين ، أدرك الصحابة ، واجتمع جماعة منهم على باب عمر بن عبد العزيز فما أذن لواحد منهم إلا لجرير ، وكان حسن القول متين الشعر جيد النظم . السمعاني : الأنساب ٣٨٢/٢ .

[٢] جرير : ديوانه ، الميمية ، الأبيات ١ ، ٣ ، ٦ ، ٧

[٣] لم نجدهما في ديوان الشاعر

[٤] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢١٥/٦٩ ، ينظر ديوان جرير ، القصيدة الميمية ، الأبيات ١- ٦

[٥] ديوانه ، لامية ، الأبيات ٧- ٩

[٦] ديوانه ، الميمية ، الأبيات ١-٢، ٦

قال نعم أنا القائل هذا قالت فسوءة لك جعلتها صائدة لقلبك حتى إذا أناخت ببابك ألقيت من دونها الحجاب وقلت ليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام ويلك وهل تكون الزيارة إلا بالليل ألا رفعت حجابك وأخذت بيدها وقربت مجلسها ولم تردها بحسرتها وقلت هذا وقت الزيارة فادخلي بسلام فسوءة لك قال أجل فسوءة لي [١] .

كثير بن عبد الرحمن ، ت ١٥٠هـ

أحد الشعراء الشيعة ، إنما صغر لأنه كان شديد القصر واسمه عبد الرحمن أحد عشاق العرب ، صاحب عزة بنت جميل وأكثر شعره فيها وكان شديد التعصب لآل أبي طالب [٢] .

ضرب الإمام الصادق A بـ كثير المثل في معرض حديثه عن ذم حجر بن زائدة [٣] وعامر بن جذاعة [٤] عندما طلب منه يونس بن ظبيان [٥] أن ينهاهما عن المفضل بن عمر [٦] فـ قال : يا يونس قد سألتهما أن يكفا عنه فلم يفعلا فدعوتهما وسألتهما وكتبت اليهما وجعلته حاجتي إليهما فلم يكفا عنه فلا غفر الله لهما فو الله لكثير عزة أصدق في مودته منهما فيما ينتحلان من مودتي [٧] .

ودخل كثير على سكينة فقالت له أخبرني يا بن أبي جمعة عن قولك في عزة

بِأَطيَبَ مِن أَردانِ عَزَّةَ مَوهِناً وَقَد أوقِدَت بِالمَندَلِ الرَطبِ نارُها [٨]

ثم قالت له وهل على الأرض زنجية منتنة الإبطين توقد بالمندل الرطب نارها إلا طاب ريحها ألا قلت كما قال عمك امرؤ القيس : [٩]

أَلَم تَرَياني كُلَّما جِئتُ طارِقاً وَجَدتُ بِها طيباً وَإِن لَم تُطَيَّبِ [١٠]

وروى معمر بن المثنى عن عوانة بن الحكم قال : اجتمع الشعراء عند سكينة ، ومنهم كثير ، فكانت وصيفتها تكلمهم قالت : أيكم الفرزدق : قال نعم قالت أنت القائل :

وَأَعجَبَني يا عَزَّ مِنكِ خَلائِقُ كِرامٌ إِذا عُدَّ الخَلائِقُ أَربَعُ

دُنُوَّكِ حَتّى يَذكُرَ الجاهِلُ الصِبا وَدَفعُكِ أَسبابَ المُنى حينَ يَطمَعُ

فَوَاللَهِ ما يَدري كَريمٌ مَطَلَتِهِ أَيَشتَدُّ أَن لاقاكِ أَم يَتَضَرَّعُ

وَإِنَّكِ إِن واصَلتِ أَعلَمتِ بِالَّذي لَدَيكِ فَلَم يوجَد لَكِ الدَهرَ مَطمَعُ [١]

---

[١] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢١٠/٦٩

[٢] المازندراني : شرح أصول الكافي ٥٣٥/١٢

[٣] الحضرمي أبو عبد الله روى عن الإمام الباقر والصادق عليهما السلام ، ثقة ، صحيح المذهب ، صالح ، له كتاب . النجاشي : رجال /١٤٨

[٤] روى عن الإمام الصادق عليه السلام ، أنه قال عنه وعن حجربن زائدة : لا غفر الله لهما . ابن داوود : رجال /٢٥١

[٥] مولى ، ضعيف جداً ، لا يلتفت إلى ما رواه، كل كتبه تخليط . النجاشي : رجال /٤٤٨

[٦] غير معروف لدى الباحث الصورة فيها ضبابية ، أورد الخوئي ترجمتان لهذا الرجل منها المفضل بن عمر أبو عبد الله ، المفضل الجعفي كوفي ، فاسد المذهب ، مضطرب الرواية ، لا يعبأ به ، وقيل : إنه كان خطابيا ، وقد ذكرت له مصنفات لا يعول عليها . معجم رجال الحديث ٣١٧/١٩

[٧] الكليني : الكافي ٣٧٣/٨

[٨] كثير عزة : ديوانه ، الرائية ، البيت ٧

[٩] الشريف المرتضى : الأمالي ١٥٩/١

[١٠] ديوانه ، البائية ، البيت ٣

قال كثير أنا قلته قال أغزلت وأحسنت خذ هذه ، ٨٠٠ درهم فاستعن بها [٢]

السند فيه معمر بن المثنى أبو عبيدة النحوي التيمى من أهل البصرة ، توفى سنة ٢١٠هـ ، لم يطعن به خصوم الشيعة، متهم برأي الخوارج [٣] وعوانة بن الحكم الكوفي عثمانياً أموياً مطعوناً فيه ، توفى سنة ١٤٧هـ [٤]

ثم انصرفت فلبثت قليلاً ثم خرجت فقالت أيكم كثير عزة قال ها أنذا قالت تقول لك سيدتي أنت القائل

أراعي نجوما في السماء كأنني أوكل باللاتي تغيب وتطلع

إذا ما بدا نجم يلوع بناره يعين لي قلبي فقلبي مروع

شفيت فما طول اشتياقي إلى التي سبتني فعيني تستهل وتدمع

قال نعم أنا القائل هذا قالت غفر الله لك ولقومي ولا كتب عليك بهذا الكلام سيئة أبداً وأنت القائل :

وَكُنت كَذي رِجلَينِ رِجلٍ صَحيحَةٍ وَرِجلٍ رَمى فيها الزَمانُ فَشَلَّتِ

وَكُنتُ كَذاتِ الظَلعِ لَمّا تَحامَلَت عَلى ظَلَعِها بَعدَ العِثارِ اِستَقَلَّتِ

هَنيئًا مَرِيئًا غَيرَ داءٍ مُخامِرٍ لِعَزَّةَ مِن أَعراضِنا ما اِستَحَلَّتِ

فَما أَنا بِالداعي لَعَزَّةَ بِالرَدى وَلا شامِتٍ إِن نَعلُ عَزَّةَ زَلَّتِ

قال أنا القائل هذا قالت : غفر الله لك ولقومك ولا كتب عليك بهذا الكلام سيئة أبداً [٥] .

عزة بنت جميل

ابن حفص أحد بني حاجب بن عبد الله بن غفار أم عمرو الضمرية [٦] وروى عن أحد النساء العرب قولها : اجتازت بنا عزة فاجتمع النساء ينظرن حسنها ، فإذا هي حميراء حلوة لطيفة ، فلم تقع من النساء بذاك الموقع حتى تكلمت فإذا هي أبرع النساء وأحلاهن حديثاً ، فما بقي في أعيننا امرأة تفوقها حسناً وجمالاً وحلاوةً [٧] .

دخلت عزة على سكينة فقالت لها : إني أسألك عن شيء فـ اصدقيني ، ما الذي أراد كثير في قوله لك :

قَضى كُلُّ ذي دينٍ فَوفّى غَريمَهُ وَعَزَّةُ مَمطولٌ مُعنّىً غَريمُها [٨]

قالت : كنت وعدته قبلة فمطلته بها ، فقالت : أنجزيها له **وإثمها عليَّ** [٩] وهذه الحادثة مفتراة على سكينة ، بدليل هي من صنع الأصمعي ، وهو مطعون فيه [١] وكذلك سفيان بن عيينة [٢] .

---

[١] ديوانه ، العينية ، الابيات ٢٧– ٢٩، ٣٢

[٢] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢١٣/٦٩

[٣] المحمداوي : مصاهرة كندة النبي 1 مجلة كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل ، ع ٨ ، تموز ٢٠١٢ م /ص ١٧٦

[٤] المحمداوي : عقيل /٢٩١

[٥] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢١٠/٦٩

[٦] ابن كثير : البداية والنهاية ٢٨٢/٩

[٧] ابن كثير : البداية والنهاية ٢٨٣/٩

[٨] ابن عساكر : تاريخ دمشق ٢٨٣/٦٩ ، ديوانه ، القصيدة الميمية ، رقم البيت ٤

[٩] ابن كثير : البداية والنهاية ٢٨٣/٩

وإن هذا البيت منسوب إلى الطغرائي [٣]

والصحيح إن عزة كثير دخلت على عبد الملك بن مروان فقال لها أنت عزة كثير قالت نعم ، قال تروين قول كثير :

وَقَد زَعَمَت أَني تَغَيَّرتُ بَعدَها وَمَن ذا الَّذي يا عَزَّ لا يَتَغَيَّرُ

تَغيّرَ جِسمي وَالخَلِيقَةُ كالَّذي عَهِدتِ وَلَم يُخبَر بِسِرِّكِ مُخبَرُ [٤]

قالت لا ولكني أروي وأعرف قوله :

كَأَنّي أُنادِي صَخرَةً حِينَ أَعرَضَت مِن الصُمِّ لو تَمشي بِها العُصمُ زَلَّتِ

صَفوحٌ فَما تَلقاكَ إِلّا بِخيلَةً فَمَن مَلَّ مِنها ذَلِكِ الوَصلَ مَلَّتِ [٥]

فأمرها تدخل على عاتكة زوجته فقالت اخبريني عن قول كثير :

قَضى كُلُّ ذي دينٍ فَوفّى غَريمَهُ وَعَزَّةُ مَمطولٌ مُعنّىً غَريمُها [٦]

ما هذا الدين الذي كنت وعدته قالت كنت وعدته قبلة فلم أف له بها قالت أنجزيها له وعلي إثمها [٧] فقضى لها حاجتها وردها ورد عليها ظلامتها وقال : أدخلوها الحرم ليتعلموا من أدبها [٨] .

وروى الهيثم بن عدي عن مروان بن محمد ، قال دخلت عزة صاحبة كثير على أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان أخت عمر فقالت لها يا عزة ما معنى قول كثير :

قضى كل ذي دين علمت غريمه وعزة ممطول معنى غريمها

ما هذا الدين الذي يذكره قالت أعفيني ، قالت لا بد من إعلامك إياي فقالت عزة كنت وعدته قبلة فأتاني لينتجزها فتحرجت عليه ولم أف له فقالت لها أم البنين أنجزيها منه وعلي إثمها ثم راجعت نفسها فاستغفرت الله وأعتقت لكلمتها هذه أربعين رقبة وكانت إذا ذكرت ذلك بكت حتى تبل خمارها وتقول يا ليتني خرس لساني عندما تكلمت بها وتعبدت عبادة ذكرت بها في عصرها من شدة اجتهادها فرفضت فراش المملكة تحيي ليلها وكانت كل جمعة تحمل على فرس في سبيل الله وكانت تبعث إلى نسوة عابدات يجتمعن عندها ويتحدثن فتقول أحب حديثكن عليَّ فإذا قمت إلى صلاتي لهوت عنكن وكانت تقول البخيل كل البخيل من بخل على نفسه بالجنة وكانت تقول جعل لكل إنسان نهمة في شيء وجعلت نهمتي في البذل والإعطاء والله للعطية والصلة

---

[١] المحمداوي : فاطمة بنت عتبة ، مجلة آداب البصرة ، ع ٥٢ ، السنة ٢٠١٠/ ص ١١٠

[٢] المحمداوي : عقيل /٢١٢

[٣] ديوانه ، القصيدة الميمية ، رقم البيت١٤

[٤] ديوانه ، الرائية ، البيت ٢-٣

[٥] ديوانه ، القصيدة الميمية ، رقم البيت ١٣- ١٤

[٦] ديوانه ، القصيدة الميمية ، رقم البيت ٤

[٧] ابن طيفور : بلاغات النساء/١٧٧

[٨] ابن كثير : البداية والنهاية ٢٨٢/٩

والمواصلة في الله أحب إليَّ من الطعام الطيب على الجوع والشراب البارد على الظمأ وهل ينال الخير إلا بالاصطناع وكانت على مذهب جميل حتى توفيت رحمها الله تعالى [١] .

وقال ابن جعدبة : كان لكثير بن أبي جمعة غلام تاجر فبايع عزة وهو لا يعرفها فما طلته فقال يوماً وهو يتقاضاها قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها

فقالت له المرأة التي ابتاعت منه الثياب فهذه والله دار عزة ولها ابتعت منك الثياب ، قال : والله فأنا غلام كثير فأشهد الله أن الثياب لها وأني لا آخذ من ثمنها شيئاً فبلغ ذلك كثيراً فقال وأنا أشهد الله أنه حر وأن ما بقي معه من المال فله [٢] .

الشاعر العرجي

عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي القرشي العرجي الشاعر [٣] أمه آمنة بنت عمر بن عثمان بن عفان [٤] يكنى أبا عثمان ، شاعراً غزلاً فارساً شجاعاً مقداماً سجن في تهمة دم فلم يزل مسجوناً حتى مات [٥] من أشعر بني أمية [٦] وقيل من الشعراء المجيدين [٧] كوسجاً [٨] ناتئ الحنجرة صاحب غزل وفتوة ، يسكن بمال له في الطائف يسمى العرج فقيل له العرجي ونسب إلى ماله ، من الفرسان المعدودين مع مسلمة بن عبد الملك بأرض الروم وكان له معه بلاء حسن ونفقة كثيرة [٩]

نظرت إليه سكينة ، وهو يطوف بالبيت فبعثت إليه جارية لها تقول له أنشدني مما قلت في الطواف حول البيت فقال أقرئيها السلام وقولي لها قلت :

حَتّى اِستَلَمنَ الرُكنَ في أُنُفٍ مِن لَيلِهِنَّ يَطَأنَ في الأُزرِ

يَقعُدنَ في التَطوافِ آوِنَةً وَيطُفنَ أَحياناً عَلى فَترِ

فَفَرَغنَ مِن سَبعٍ وَقَد جُهِدَت أَحشاؤُهُنَّ مَوائِلَ الخُمرِ [١٠]

---

[١] ابن قدامه : كتاب التوابين/١٤٩

[٢] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ١٠٣/٥٠

[٣] السمعاني : الأنساب ١٧٧/٤

[٤] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢٢٣/٣١

[٥] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢٢٤/٣١

[٦] السمعاني : الأنساب ١٧٧/٤

[٧] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢٢٣/٣١

[٨] هو الذي لا شعر على عارضيه ، وقيل نقى الخدين من الشعر والكوسج : سمك في البحر ، خرطومه كالمنشار يأكل الناس ويمسى اللخم ، وقيل هو ناقص الأسنان ، أصله بـ الفارسية كوزه ، ومن الطريف ذكره رجل طلق امرأته عندما قالت له أنت كوسج ، فسأل عن ذلك إمام العراق وشيخ الكوفة ابو حنيفة فقال تعد أسنانه فان كانت ثمانياً وعشرين فهو كوسج وتطلق عليه وان كانت اثنتين وثلاثين فلا ولا تطلق فعدت فوجدت اثنتين وثلاثين ، والكوسج البطئ من البراذين ، وهذه من الأساس ، وهو معرب لا أصل له في العربية ، اعجمى معرب واشتقوا منه فعلاً ، فـ قالوا كوسج الرجل إذا صار كوسجا وقالوا من طالت لحيته تكوسج عقله . الزبيدي : تاج العروس ٩١/٢ .

[٩] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢٢٤/٣١

[١٠] ديوانه ، القصيدة الرائية ، الأبيات ٤– ٦

فقالت سكينة للجارية قولي له ويحك لو طاف الفيل بهذا البيت لجهدت أحشاؤه [١] يطعن في صحة الرواية أنها غير مسندة ، فيها المدائني ت ٢٥٥هـ ، من سلبياته ، قل ماله من الروايات المسندة [٢] والأبيات منسوبة إلى رجل غيره [٣] .

عروة بن اذينة ، ت ١٣٠ هـ

وهو يحيى – ابن أبي سعيد – هو مالك بن الحارث بن عمرو بن عبد الله بن رجل بن يعمر ابن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، شاعر مشهور [٤] أصله ليثى مدينى ، روى عن عبد الله بن عمر ، روى عنه مالك بن انس وعبيد الله بن عمر [٥] معدود من الفقهاء والمحدثين أيضاً ، ولكن الشعر أغلب عليه [٦] .

كان عروة بن اذينة مع تغزله يوصف بالعفاف والنزاهة مرت به سكينة فقالت له ، أنت الذي تقول :

إِذا وَجَدتُ أُوارَ الحُبِّ في كَبِدي عَمَدتُ نَحوَ سِقاءِ القَومِ أَتبَرِدُ
هَبني بَرَدتُ بِبَردِ الماءِ ظاهِرَهُ فَمَن لِنارٍ عَلى الأَحشاءِ تَتَّقِدُ [٧]

وأنت القائل :

قالَت وَأَبثَثتُها وَجدي فَبُحتُ بِهِ قَد كَنتَ عِندي تُحِبُّ السُترَ فَاِستَتِرِ
أَلَست تُبصِرُ مِن حَولي فَقُلتُ لَها غَطّى هَواكِ وَما أَلقى عَلى بَصَري [٨]

قال نعم قالت هن حرائر وأشارت إلى جواريها أن كان هذا خرج من قلب سليم [٩] .

جَميل بُثَينَة ، ت ٨٢ هـ

جميل بن عبد الله بن معمر بن الحارث بن ظبيان بن حن بن ربيعة بن ضنة بن عبد بن كبير بن عذرة ، وقيل هو جميل بن عبد الله بن حميري بن ظبيان وساق بقية نسبه [١٠] خرج مع الوليد بن عبد الملك في سفره [١١] وهذا غير جميل بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، الذي قيل عنه له صحبة وكان خاصاً بعمر بن الخطاب [١٢] .

---

[١] ابن طيفور : بلاغات النساء/١٧٨

[٢] ابن عدي : الكامل ٢١٣/٥ .

[٣] هو الحارث المخزومي : ديوانه ، القصيدة الرائية ، الأبيات ٤– ٦

[٤] ابن ماكولا : إكمال الكمال ٢٤/٤

[٥] ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ٣٩٦/٦

[٦] حياة الشاعر مقتبسه من ديوانه المثبت على القرص الليزري المسمى الموسوعة الشعرية

[٧] ديوانه ، دالية ، البيت ١–٢

[٨] ديوانه ، الرائية ، البيت ١–٢

[٩] الشريف المرتضى : الأمالي٧٣/٢

[١٠] السمعاني : الأنساب ٢٨٣/٢

[١١] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢٥٧/١١

[١٢] ابن حجر : الإصابة ٦٠٥/١

ما يهمنا علاقته بـ سكينة ومن ذلك كان هو على بابها ، وقد خرجت جاريتها فقالت له : يا جميل سكينة تقرأ عليك السلام وتقول والله ما زلت مشتاقة إلى رؤيتك منذ سمعت قولك :

أَلا لَيتَ شِعري هَل أَبيتَنَّ لَيلَةً بِوادي القُرى إِنّي إِذَن لَسَعيدُ
لِكُلِّ حَديثٍ بَينَهُنَّ بَشاشَةٌ وَكُلُّ قَتيلٍ عِندَهُنَّ شَهيدُ [١]

جعلت حديثنا بشاشة وقتلانا شهداء خذ هذه الألف دينار والحق بأهلك [٢]

وعلى رواية أخرى ، انصرفت الجارية إلى مولاتها وخرجت فقالت أيكم الذي يقول :

لِكُلِّ حَديثٍ بَينَهُنَّ بَشاشَةٌ وَكُلُّ قَتيلٍ عِندَهُنَّ شَهيدُ
يقولون جاهد يا جميل بغزوة وأي جهاد غيرهن أريد
وَأَحسَنُ أَيّامي وَأَبهَجُ عيشَتي إِذا هيجَ بي يَوماً وَهُنَّ قُعودُ

فقال جميل أنا قلته ، قالت أغزلت وكرمت وعففت ادخل فلما دخلت سلمت فقالت لي سكينة أنت الذي جعلت قتيلنا شهيداً وحديثنا بشاشة وأفضل أيامك يوم تنوب فيه عنا وتدافع ولم تتعد ذلك إلى قبيح خذ هذه الألف درهم وابسط لنا العذر أنت أشعرهم [٣] .

الدليل الخامس : كثرة أزواجها

نسب لها أزواج عدة ، لا بد من التحقق في ذلك واثبات ممن تتوافر السبل لإثباته ، ونفي ما ليس كذلك ، ونشير في هذا الصدد إلى اختلاف الروايات ، حول أولهم ، والغريب قيل تزوجت من اثنين من أبناء عمها وقد استشهدا سوية يوم عاشوراء سنة ٦١هـ ، التفصيلات في الآتي :

أولاً : عبد الله بن الحسن H

ابن علي بن أبي طالب E أمه أبنة السليل بن عبد الله ، أخي جرير بن عبد الله البجلي ، أمه أم ولد [٤] تزوجها وكان ابا عذرها [٥] يعني الذي افتض بكارتها ، وبهذا يكون أول أزواجها ، والشيء بـ الشيء يذكر ، ما رويَ عن أمير المؤمنين A قوله : لا تنسى الشيباء أبا عذرها ، أي المرأة البكر ليلة افتضاضها ، لا تنسى بعلها الذي افترعها أبداً ، ولا تنسى قاتل بكرها ، وهو أول ولدها [٦] .

وهناك رأي قال قتل قبل أن يبني بها [٧] وبالتالي أي نقبل وأي نرفض على وضاع الروايات أن يحسموا الأمر وفق الأسس العلمية ، علماً لم يرد عنها أي تصريح فيما يخص أول أزواجها .

---

[١] ديوانه ، الدالية ، الأبيات ، ١٩ ، ٣٣
[٢] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢١٤/٦٩
[٣] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢١٦/٦٩
[٤] ابو الفرج الاصفهاني : مقاتل الطالبيين/٥٨
[٥] ابن حبيب : المحبر/٤٣٨ ، البلاذري : انساب الأشراف/١٩٥
[٦] ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ٨/ ٤٣
[٧] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢٠٥/٦٩

وبما إنها بكر ، هناك حكم شرعي يجب الرجوع إليه ، في العقد ، وهو لا يجوز للبكر أن تعقد على نفسها نكاح الدوام إلا بإذن أبيها ، فإن عقدت على نفسها بغير إذنه ، كان العقد موقوفاً على رضا الأب ، فإن أمضاه ، مضى ، وإن لم يمضه ، وفسخ كان مفسوخاً [١] وبما إنها بكراً فمن هو وليها في عقد النكاح ؟ سنناقش ذلك فيما بعد .

وما يخص وفاته ، هناك من قال مات عنها [٢] وهذا تدليس في الرواية ، قالت مات ، وفي واقع الحال هو لم يمت ، وإنما استشهد مع عمه الإمام الحسين في كربلاء سنة ٦١هـ [٣] قتله حرملة بن الكاهن الاسدي رماه بسهم [٤] من دون سن البلوغ ، إذ خرج للقتال ، بعد أن رأى الإمام الحسين A وحيداً في الميدان ، حتى وقف إلى جنبه فلحقته السيدة زينب بنت علي H لتحبسه ، فقال لها الحسين : احبسيه فأبى وامتنع عليها امتناعاً شديداً وقال : والله لا أفارق عمي ، وأهوى أبجر بن كعب [٥] إلى الإمام الحسينA بالسيف ، فقال له الغلام : ويلك يا ابن الخبيثة أتقتل عمي ؟ ! فضربه بالسيف فاتقاها الغلام بيده فأطنها إلى الجلدة فإذا يده معلقة ، ونادى : يا أماه ! فأخذه الحسينA فضمه إليه وقال : اصبر على ما نزل بك ، واحتسب في ذلك الخير ، فإن الله يلحقك بآبائك الصالحين [٦] وإذا سلمنا بصحة الرواية وهي صحيحة إن شاء الله ، يجب عدم الاعتراف بوجود ذرية له وتكون مفتراة لا صحة لها .

وزواجها منه ، ينفي سؤال السائل ، لـ زعيم الحوزة العلمية في النجف الإشراف ، وأستاذ المحققين ، السيد الخوئي (قده) بـ قوله : هل يجوز للخطيب الحسيني أن ينقل القضايا التي لم يثبت وقوعها ، بعنوان أنها واقعة كـ زواج القاسم بن الحسنA من سكينة بنت الحسين H أم لا بد من التثبت في نقل ما أثبته العلماء وطرح ما طرحوه ؟ أجاب سماحته على ذلك : لا يجوز النقل بعنوان الورود وأما بعنوان الحكاية عن كتاب أو شخص فلا بأس به [٧].

وكـ أن السائل رتب أثراً على طقوس يؤديها المسلمون ، في شهر محرم الحرام ، بـ ذكرى شهادة الإمام الحسين A لبيان مظلومية القاسم بن الإمام الحسن بن علي E عندما استشهد وهو شاباً في سن الزواج ، ولم يتزوج ، فـ يعملون أشياء من بخور وورد وشيء من هذا القبيل .

كان غلاماً وجهه كـ شقة قمر في يده السيف وعليه قميص وإزار ونعلان قد انقطع شسع نعله اليسرى ، وقد احتوشوه من كل جانب ، فـ شد عليه عمرو بن سعيد بن نفيل الأزدي فما ولى وجهه حتى ضرب رأس الغلام بالسيف فوقع لوجهه وصاح : يا عماه ، فـ والله لتجلى الحسين كما يتجلى الصقر ثم شد شدة الليث إذا

---

[١] الطوسي : النهاية/٤٦٤

[٢] ابن حبيب : المحبر/٤٣٨ ، البلاذري : انساب الأشراف/١٩٥

[٣] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢٠٥/٦٩

[٤] أبو مخنف : مقتل الحسين A/ ٢٣٨

[٥] لم أعرفه ولم أجد ترجمة له .

[٦] المفيد : الإرشاد ١١٠/٢

[٧] الميرزا جواد التبريزي : صراط النجاة ٤٤٠/١

غضب فضرب عمراً بالسيف فاتقاه بساعده فـ أطنها من لدن المرفق ثم تنحى عنه وحملت خيل عمر بن سعد فاستنقذوه ولما حملت الخيل استقبلته بصدورها وجالت فوطأته فلم يرم حتى مات ، فلما تجلت الغبرة إذا بالحسين على رأس الغلام وهو يفحص برجليه فـ قال : بعداً لقوم قتلوك خصمهم فيك يوم القيامة رسول الله 1 ثم قال : عز على عمك أن تدعوه فلا يجيبك ، أو يجيبك ثم لا تنفعك إجابته يوم كثر واتره ، وقل ناصره ثم احتمله على صدره ، وكانت رجلي الغلام تخطان الأرض حتى ألقاه مع ابنه علي بن الحسين [١] .

وقيل قتله عمرو بن سعد بن مقبل الاسدي [٢] .

وأخيراً ننفي صحة الزواج المزعوم هذا بسبب الفارق العمري بينهما ، لأنه عند استشهاده لم يبلغ الحلم ، وهي عمرها حوالي ٤٦ سنة وأكثر ، فما يفعل بعجوز بائسة أكل الزمن عليها وشرب ، اعتماداً على الرواية المزعومة التي طرقناها سابقاً في زواج أبيها من أمها ، وقد تعارضت هذه الرواية مع أخرى قالت فيها يتمتموني صغيرة [٣] ولم يصدق كل هذا بسبب تضاد الروايات وتعارضها .

ثانياً : مصعب بن الزبير

ابن العوام بن خويلد ، أمه الرباب بنت أنيف بن عبيد بن مصاد بن كعب بن عليم بن جناب من كلب ، له من الولد عكاشة ، وعيسى الأكبر ، قتل مع أبيه ، وسكينة ، أمهم فاطمة بنت عبد الله بن السائب بن أبي حبيش بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، وعبد الله بن مصعب ومحمداً ، أمهما عائشة بنت طلحة بن عبيد الله [٤] وحمزة وعاصماً وعمر لام ولد ، وجعفراً لام ولد ، ومصعب بن مصعب ، وهو خضير لام ولد ، وسعداً لام ولد ، والمنذر لام ولد ، وعيسى الأصغر لام ولد ، والرباب بنت مصعب ، أمها سكينة بنت الإمام الحسين A وسكينة بنت مصعب ، أمها أم ولد [٥] وأضيف عليهم ، أمة الحميد بنت عبد الله بن عامر بن كريز ، وقلابة ابنة زبان بن أنيف الكلبى سيد العرب [٦] نستشف من ذلك ، مقدار حبه النساء ، إذ يكون تعداد أزواجه تسع زوجات لا يعنينيا التحقق من ذلك بـ قدر ما يهمنا زواجه من سكينة .

وقد صيرته بعض الروايات كان يرجو الزواج منها ، بدليل اجتماعه عند الحجر الأسود بـ جماعة ، فقالوا : ليقم كل واحد منكم يسأل الله حاجته ، فسأل أن يزوجه الله منها [٧] وقيل لزم الركن وقال : اللهم رب كل شيء ، وإليك مصير كل شيء ، أسألك بقدرتك على كل شيء ، إلا تميتنى حتى اذهب إلى العراق ، وأتزوجها

---

[١] ابو الفرج الاصفهاني : مقاتل الطالبيين/٥٨

[٢] الدينوري : الأخبار الطوال/٢٥٧

[٣] البلاذري : انساب الأشراف/١٩٥ ، ينظر ابن حبيب : المحبر/٤٣٨

[٤] ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، أمها أم كلثوم بنت أبي بكر بن ابي قحافة ، تزوجها عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن ابي قحافة ثم خلف عليها مصعب بن الزبير بن العوام ، فقتل عنها ، فخلف عليها عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان التيمي . ابن سعد : الطبقات الكبرى ٤٦٧/٨

[٥] ابن سعد : الطبقات الكبرى ١٨٢/٥

[٦] ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ٢٩٦/٣

[٧] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢٦٧/٤٠ ، ابن كثير : البداية والنهاية ٣٥١/٨

[١] وقيل تمنى الزواج منها [٢] وقد فات واضع الرواية ، إنها لم تكن عراقية ، وإنما هي حجازية مدنية ، سبحان الله كـ أن القوم أرادوا القول انه مستجاب الدعوة ، أي له شأن عند الله دعاه فـ استجاب له .

أما تاريخ الزواج ، هناك من قال : تزوجها بعد استشهاد عبد الله بن الحسن H فقتل عنها ، وكانت تقول : لعنكم الله يا أهل الكوفة أيتمتموني صغيرة وأرملتموني كبيرة [٣] وهنا قد ترد خاطرة في قولها إنها تيتمت بـ استشهاد أبيها الإمام الحسين سنة ٦١هـ وهي صغيرة ، وهلك مصعب سنة ٧١هـ وهي كبيرة ، والباحث لا يرى فرق كبير بين التاريخين ، وهي مدة ١٠ سنوات ، ولا تنطبق صفة الكبير على من كان بهذا العمر ، ثم كيف تيتمت وهي صغيرة في كربلاء ، وقد نسب لها زوج استشهد منها سنة ٦١هـ إلا يكن الكلام متناقض ؟ .

والمشكل الآخر في الأمر ، إن مصعب هو ابتكرها [٤] أي تزوجها بكراً وأفتض بكارتها ، وقد نسب هذا الأمر إلى زوجها السابق عبد الله بن الحسن H وهذا تناقض متروك حله لوضاع الروايات ٠

وبخصوص علاقتهما الزوجية لم نجد تفصيلات عنها ، سوى ما ظهر انه يحبها ولم يرغب في فراقها بـ دلالة الكتاب الذي أرسله إياها عندما ذهب إلى ملاقاة عبد الملك بن مروان وهى بـ الكوفة بعد ليال من فراقها قال :

وكان عزيزا أن أبيت وبيننا شعار فقد أصبحت منك على عشر
وأبكاهما والله للعين فاعلمي إذا ازددت مثليها فصرت على شهر
وأبكي لعيني منهما اليوم أنني أخاف بأن لا نلتقي آخر الدهر

ثم أرسل إليها وأشخصها ، فشهدت معه حرب عبد الملك ، فدخل عليها يوم قتل ، وقد نزع ثيابه ثم لبس غلالة ، وتوشح بثوب واحد ، وهو محتضن سيفه ، فعلمت أنه غير راجع ، فصاحت : واحزناه عليك ! فالتفت إليها ، وقال : إن كل هذا في قلبك ! قالت : وما خفيَّ أكثر ، لو كنت أعلم هذا لكان لي ولك شأن ، ثم خرج فلم يرجع [٥] وقيل لما صار على عشرة أيام من الكوفة كتب إليها بـ ذلك [٦] .

وهذا شيء جيد ولكن ماذا عن بقية زوجاته ، إلا يحبهما ، ولماذا لم يرسل لهما الكتاب نفسه .

ولما هلك أنشأت تقول :

فإن تقتلوه تقتلوا الماجد الذي يرى الموت إلا بالسيوف حراما
وقبلك ما خاض الحسين منية إلى السيف حتى أوردوه حماما [٧] .

---

[١] ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ١٣٦/٢٠
[٢] البلاذري : انساب الأشراف/١٩٥
[٣] البلاذري : انساب الأشراف/١٩٥ ، ينظر ابن حبيب : المحبر/٤٣٨
[٤] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٤٧٥/٨
[٥] ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ٢٩٦/٣
[٦] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢٠٧/٦٩
[٧] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢٠٧/٦٩

وقيل خرجت تطلبه في القتلى فعرفته بشامة في فخذه فأكبت عليه فقالت يرحمك الله نعم والله حليل المسلمة كنت أدركك والله ما قال عنترة بن شداد :

وحليل غانية تركت مجدلاً بالقاع لم يعهد ولم يتثلم

فهتكت بالرمح الطويل إهابه ليس الكريم على القنا بمحرم [١]

وقد تمت مراجعة ديوان الشاعر فوجدنا اختلاف في البيتين ، وما مثبت فيه قوله :

وَحَليلِ غانِيَةٍ تَرَكتُ مُجَدَّلاً تَمكو فَريصَتُهُ كَشَدقِ الأَعلَمِ

فَشَكَكتُ بِالرُمحِ الأَصَمِّ ثِيابَهُ لَيسَ الكَريمُ عَلى القَنا بِمُحَرَّمِ [٢]

ومن جهل واضع الرواية تصور إن مصعب هلك في الحروب المعاصرة التي تستعمل فيها المواد الحارقة والسموم من الأسلحة الكيميائية والجرثومية ، فما عرفته زوجته إلا من خلال الشامة ، الباحث لم يراجع هلاك مصعب ربما أحرقه الله في الدنيا قبل الآخرة ، وقد يكون ذلك دليلاً على قطع رأسه .

كانت تسميه الأمير حتى ماتت [٣] وقد هلك وهو ابن أربعين سنة ، وقيل خمس وثلاثين سنة ، وقيل خمس وأربعين [٤] والغرابة في الموضوع ، إن المؤرخين لم يضبطوا وفاته ، أنى لهم أن يضبطوا سيرته ٠

وما يخص ذريتهما ، قيل ولدت له فاطمة ماتت صغيرة [٥] وقيل بنتاً أخرى اسمها الرباب [٦] كانت عند عثمان بن عروة بن الزبير [٧] ولا نرتب على ذلك أثراً ولا نقول بصحته لعدم وجود قرائن صحيحة تدل عليه .

فضلاً عن كل ذلك ، هناك عوامل ضعف في هذا الزواج :

أولاً : الزواج لا يتم إلا بدفع المهر ، ولم نجد رواية تذكر مهرها ، أسوة بما دفعه مصعب لزوجته عائشة بنت طلحة ، الذي أصدقها مائة ألف دينار [٨] وهنا سؤال لماذا ذكر مهر عائشة ولم يذكر مهر سكينة وهما ضرتين حسبما قيل ، ألا يدل ذلك على صحة زواج عائشة ، ولم يصح زواج سكينة ؟ .

ثانياً : لم نجد لها مولى ، مثلما هو موجود لعائشة بنت طلحه ، الذي روى قصة زواجها قال : إن مصعباً خطبها ، فقالت هو علي كأبي ، فلما كان على العراق خطبها ، فقالت : احجبوا هذا الاعرابي عني ، فإنه علي كأبي ، فاستفتت بالمدينة ، فأفتيت أن تكفر عن يمينها ، وتنكحه [٩] وكذلك لم نجد تاريخ زواجه من سكينة مثلما هو تاريخ زواج عائشة في أثناء حكمه العراق .

---

[١] الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ١٠٨/١٣

[٢] ديوانه ، القصيدة الميمية ، رقم البيت الأول /٤١ ، والثاني/ ٤٩

[٣] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢٢٠/٥٨

[٤] الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ١٠٨/١٣

[٥] البلاذري : انساب الأشراف/١٩٥ ، ينظر ابن حبيب : المحبر/٤٣٨ ، ابن سعد : الطبقات الكبرى ٤٧٥/٨

[٦] ابن سعد : الطبقات الكبرى ١٨٣/٥

[٧] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢٠٥/٦٩

[٨] الطوسي : المبسوط ٢٧٢/٤

[٩] عبد الرزاق : المصنف ٤٤٤/٦

ثالثاً : يشترط في الزواج عنصر الكفاءة ، هي علوية الأصل ، ومصعب أسدي [١] فـ أين الكفاءة ثم جدها أمير المؤمنين قاتل الناكثين ، وأبو مصعب أحدهم ، فـ زواجه من عائشة بنت طلحة لا شك فيه ولا شبه الاثنين ناكثين جمعهما وحدة الهدف ، وإذا أسقطنا كفاءة النسب فلا نسقط كفاءة الدين ٠

ثالثاً : عبد الله بن عثمان

ومن بعد خطبة عبد الملك بن مروان تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي [٢] بن كلاب بن مرة بن كعب القرشي الأسدي المكي [٣] أمه رملة بنت الزبير بن العوام بن خويلد ابن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية [٤] كان يشبه خاله مصعب بن الزبير [٥] وعليه يكون أبيه وأمه التقى نسبهما في أسد بن خويلد ، وهذا النسب كشف حقيقة ربما غابت على كثيرين ، وهي أن سكينة بنت الحسين ، كانت متزوجة مصعب بن الزبير ، خال عبد الله بن عثمان زوجها الحالي ، لأن أمه رملة بنت الزبير .

وما يخص زواجه منها لم تكشف الروايات أشياء عنه ، وإنما هي الزوجة الثانية له ، إذ كانت عنده فاطمة بنت عبد الله بن الزبير [٦] فلما خطبها حلفته بطلاقها ألا يؤثر عليها ضرتها ثم اتهمته أن يكون آثرها فاستعدت [٧] عليه هشام بن إسماعيل [٨] والي المدينة فركب عبد الله بن عثمان رواحله حتى ورد الشام فقام إليه خالد بن يزيد [٩] حيث رآه ليعانقه فـ رفع يده في صدره كراهة أن يعانقه ، وعنده أمه رمله فدخلت على عبد الملك ، فـ قام له عبد الملك بالكتاب إلى هشام بن إسماعيل أن يحلفه عند المنبر ما آثر فاطمة بنت عبد الله بن الزبير على سكينة بنت الحسين فإذا حلف ردها عليه فقال رملة لابنها عبد الله خذ كتابك وانهض فأعجل فقال لها خالد ما لك تعجلين ابني قالت ما أردت به من خير فتبخر كتابه وقدم به على هشام إسماعيل في الوقت الذي خرج فيه لصلاة الجمعة فقال له هذا كتاب عبد الملك فإن عصيته فأنا له أعصا وقال له اجمع القرشيين فأحضرهم الكتاب فلما صلى الجمعة جمعهم عند المنبر وقرأ الكتاب ثم أحلفه على ما أمر به عبد الملك فلما

---

[١] البخاري : التاريخ الكبير ٣٥٠/٧

[٢] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٤٧٥/٨ ، ابن حبيب : المحبر/٤٣٨ ، البلاذري : انساب الأشراف/١٩٥

[٣] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٣٧٣/٢٩

[٤] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ١٢٧/٦٩

[٥] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٣٧٤/٢٩

[٦] لم أجد ما أطمأن به على وجودها ٠

[٧] استعديت الأمير فأعداني ، طلبت منه النصرة فأعاننها ونصرنتها ، ومنه الحديث : جاءت امرأة استعدت على أعرابي ، أي ذهبت به إلى القاضي للاستعداء ، أعني طلب التقوية والنصرة . الطريحي : مجمع البحرين ١٤٠/٣

[٨] ابن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، أمه أمة بنت المطلب بن أبي البختري بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، ولي المدينة لعبد الملك بن مروان ، هو الذي ضرب سعيد بن المسيب حين دعاه إلى بيعة الوليد بن عبد الملك حين عقد له أبوه بالملوكية فأبى سعيد وقال انظر ما يصنع الناس فضربه وطاف به وحبسه فبلغ ذلك عبد الملك فأنكر ذلك عليه ولم يرضه من فعله ٠ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢٤٤/٥

[٩] الباحث لم يعرف منصبه في الدولة ، قيل كان خطيباً شاعراً ، جيد الرأي ، أديباً كثير الأدب ، حكيماً ، وكان أول من أعطى التراجمة والفلاسفة ، وقرب أهل الحكمة ورؤساء أهل كل صناعة ، وترجم كتب النجوم والطب والكيمياء والحروب والآداب والآلات والصناعات . ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ٢٥٨/١٥ .

حلف أمر هشام بردها عليه قال لهشام وللقرشيين اكتبوا وأرسل إلى سكينة يقول لها إنما كرهت أن أغلب على أمري فـ إن أصرت إلى الاقتدام عليه فأمرك بيدك فلم ينسبوا أن جاء به مولاة لها فقالت له تقرئك سكينة السلام وتقول لك ما ظننا أنا هنا عليك هذا الهوان إنما تخلج في نفسي شيء وخشيت المأثم فأما إذ برئت من ذلك فما نؤثر عليك شيئاً [١] يبدو الإرباك واضحاً على الرواية ، وهي بحاجة إلى تدقيق ولا سيما حصول لبس في بعض الأسماء .

ويقال نشزت [٢] وقيل توهمت انه طلقها [٣]مما حدا به أن يفد على عبد الملك بن مروان يكلمه في شأنها [٤] والغريب إن الأخير هو من قتل زوجها مصعب [٥] وعلى رواية تولت الأمر أمه رملة بنت الزبير ، التي دخلت على عبد الملك فأخبرته الأمر قالت : لولا أن نبتز أمورنا لم تكن لنا رغبة فيمن لا يرغب فينا ، فـ قال لها إنها سكينة قالت وان كانت والله لقد ولدنا خيرهم ونكحنا خيرهم قال يا رملة غرني منك عروة قالت غرك ولكنه نصحك انك قتلت أخي مصعباً فلم يأمني عليك [٦] وكان عبد الملك أراد أن يتزوجها فقال له عروة لا أرى ذلك لك [٧] .

فولدت له عثمان الذي يقال له قرين وحكيماً وربيحة فهلك عنها [٨] وهذه رواية أحادية ، أوردها ابن سعد من دون سند ، وقد بحثنا عن قرين ، ولم نجد عنه معلومات تذكر سوى أبيه وأمه [٩] والبقية لم يرد لهما ذكراً مما يدل على فرية زواج سكينة من هذا الرجل .

أما ربيحة يقال تزوجها العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان [١٠] هذا كل ما وجدناه

رابعاً : الاصبغ بن عبد العزيز

ابن مروان بن الحكم بن العاص ، وهو أكبر ولد أبيه وبه يكنى ، أمه أم ولد [١١] ولا ندري أليس لها أسماً ، وهي أحد زوجات ملوك البيت الأموي ؟ ماذا يمثل ذلك ؟ وإذا كان أكبر أخوته لماذا لم يتول منصباً حكومياً في الدولة ، سوى ما قيل ، أمره أبيه سنة ٧٥هـ [١٢] ولكن على ماذا أمره ؟ لعله أمير بلا إمارة ، وكم سنة بقى أميراً ؟ .

---

[١] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٣٧٤/٢٩

[٢] المرأة تنشز فهي ناشز ، أي : استعصت على زوجها إذا ضربها وجفاها فهي ناشز عليه . الفراهيدي : العين ٢٣٢/٦

[٣] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٣٧٦/٢٩

[٤] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٣٧٣/٢٩

[٥] ابن كثير : البداية والنهاية ٣٤٦/٨

[٦] ابن طيفور : بلاغات النساء/١٤٦

[٧] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٣٧٦/٢٩

[٨] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٤٧٥/٨ ، ابن حبيب : المحبر/٤٣٨ ، البلاذري : انساب الأشراف/١٩٥

[٩] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٤٣٤/٥ ، السمعاني : الأنساب ٤٨٩/٤، ابن ماكولا : إكمال الكمال ١٠٧/٧

[١٠] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢٠٥/٦٩

[١١] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ١٦٩/٩

[١٢] ابن خياط : تاريخ /٢٠٨

ومن قلة حيلة الزركلي ، أراد أن يجعل من الرجل شخصية حقيقية ، ولم يملك أدلة على ذلك ، ترجم له فـ قال : أمير ، من بني أمية ، كانت لأبيه إمرة مصر ، واستخلفه عليها مدة [١] ولم يشر كم هذه المدة ؟ ثم أبية أمير مصر فهو على ما أميراً ؟ لعله أمير داخل أمير .

له قرية كبيرة في ظاهر القاهرة بمصر تسمى الخندق ، يقال هي ثنية الاصبغ [٢] وهناك منية الاصبغ ، شرقي مصر منسوبة له [٣] اشتراها من ورثة عبد الله بن سندر الجذامي [٤] ليس بمصر قطعة أفضل منها ولا أقدم [٥] وهذه معلومة جغرافية لم تستند على حقيقة تاريخية .

له من العقب ديكة حية والمصعب [٦] بـ النسبة إلى ديكة حية غير موجود أصلاً ولم نعرف إذا كان ذكر أم انثى ؟ ولم نعرف أن كانا أبناء سكينة أم من غيرها .

ويسمى ، ابو زبان [٧] وقيل أبو ريان الأموي [٨] ولعله تصحيف ، وهذا غير معروف أهو ذكر أم أنثى ، مولود حياً كائناً ، أم لقب اعتباري ؟ وقيل ربان هو ابن عبد العزيز ، أمه أم ولد [٩] يعني أخوه وليس ابنه

وحسان بن الاصبغ ، تزوج أم عبد الله [١٠] بنت عمر بن عبد العزيز [١١] ودحية بن الاصبغ الذي خرج بناحية أهناس [١٢] من قرى صعيد مصر في خلق عظيم ، فقطع الطريق ، وأخاف السبيل ، ثم تغلب فجبى الخراج [١٣] وقتل بمصر سنة ١٦٩هـ ، وله أخبار [١٤] وقيل من فعل ذلك هو دحية بن مصعب بن الأصبغ الذي قام في أعمال مصر أيام المهدي فقيل [١٥] أي ابن ابنه .

وهناك فارق كبير بين وفاة الأصبغ سنة٨٦ هـ ، ووفاة ابنه دحية ، سنة ١٦٩هـ يعني انه عاش بعد وفاة والده ٨٣ سنة ، وهناك اختلاف في تاريخ وفاة اصبغ ، قيل سنة ١٨٦هـ ، ذكرها ابن كثير بقوله : ثم دخلت

---

[١] الأعلام ٣٣٣/١

[٢] ياقوت الحموي : معجم البلدان ٣٩٢/٢

[٣] ياقوت الحموي : معجم البلدان ٢١٨/٥

[٤] أبو الأسود ، ابن سندر ، وقيل اسمه سندر وقيل عبد الله بن سندر ولا يصح وإنما الصحيح ابن سندر له صحبة حديثه عند أهل مصر مرفوعاً في أسلم وغفار وتجيب ٠ ابن الأثير : أسد الغابة ١٣٦/٥

[٥] ابن حجر : الإصابة ١٠٦/٤

[٦] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ١٧٠/٩

[٧] ابن ماكولا : إكمال الكمال ١١٦/٤

[٨] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ١٦٩/٩

[٩] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ١٦٩/٩

[١٠] هذه شخصية غير معروفة ، بل هناك أم عبد الله بنت عمر بن الخطاب ٠ ابن حجر : الإصابة ٤٤٦/٨ .

[١١] ابن حبيب : المحبر/٥٩

[١٢] كورة في الصعيد الأدنى من مصر يقال لقصبتها ، أهناس المدينة ، وأضيفت نواحيها إلى كورة البهنسا ، وأهناس هذه قديمة أزلية وقد خرب أكثرها ، وهي على غربي النيل ليست ببعيدة عن الفسطاط ، وذكر بعضهم أن المسيح A ولد فيها وأن النخلة المذكورة في القرآن المجيد ، موجودة هناك ، وأن مريم ، عليها السلام ، أقامت بها إلى أن كبر A وسارا إلى الشام ، وبها ثمار وزيتون . ياقوت الحموي : معجم البلدان ٢٨٤/١ .

[١٣] اليعقوبي : تاريخ ٤٠٥/٢

[١٤] ابن ماكولا : إكمال الكمال ٣١٤/٣

[١٥] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ١٧٠/٩

سنة كذا فيها توفي من الأعيان أصبغ بن عبد العزيز في رمضان منها [١] وهذا معناه انه توفي في أمارة هارون العباسي .

والثانية : توفي ليلة الخميس لسبع ليال بقين من شهر ربيع الأول سنة ٨٦هـ ، وقيل توفي ليلة الجمعة لأربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٨٦ هـ قبل أبيه [٢] وهذا يدل على إن الوفاة كانت أيام ملوكية عبد الملك بن مروان ، وهو الأصح .

سكن مصر مع أبيه حتى مات بها قبل أبيه بعشرين يوماً [٣] وبمقتضى الحال تكون وفاته سنة ٨٤هـ هي السنة التي توفى فيها عبد العزيز بن مروان بمصر [٤] وهذا يتعارض مع ما قيل وفاته قبل أبيه سنة ٨٦هـ [٥] قيل توفي بـ الإسكندرية شاباً قبل وفاة أبيه [٦] .

وفي رثاء عبد العزيز بن مروان ، والأصبغ ابنه قيل :

أبعدك يا عبد العزيز لجاجة وبعد أبي ريان يستعتم الدهر

فلما صلحت مصر لحى سواكما ولا سقيت بالنيل بعدكما مصر

لم يؤثر عنه شيء يذكر ، سوى ما قيل انه روى عن عبد الله بن عتبة بن مسعود [٧] روى عنه عون بن عبد الله [٨] وأبو خيرة عباد بن عبد الله المعافرى – غير معروف – [٩] .

وأخيراً نخلص إلى القول : إن هذه الشخصية وهمية بدلالة إنها غير معروفة الولادة ، ولا الوفاة وليس له موضع قبر ، ولا اسم الشخص الذي صلى عليه ، كونه ابن احد ملوك وأمراء البيت الأموي ، ولم نعرف اسم أمه ، قيل أم ولد وكفى ، وما أكثر أمهات الأولاد ؟ كما لم يرد له شأن في إدارة الدولة ، ولم نعرف له زوجة ولا ثبت له ذرية ، وما موجود عنه هو ما مرَّ ذكره .

وعلى الرغم من ذلك ، قيل خطب سكينة بنت الإمام الحسين A بعد عبد الله بن عثمان ، فلم يصل إليها ، فارقها قبل ذلك [١٠] بسبب وفاته ، عندما قدمت عليه مصر ، وجدته ميتاً ، وقيل نهاه عمه عبد الملك

---

[١] ابن كثير : البداية والنهاية ٢٠٢/١٠

[٢] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ١٧١/٩

[٣] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ١٧٠/٩

[٤] ابن قتيبة الدينوري : الامامة والسياسة ٤٥/٢

[٥] ابن ماكولا : إكمال الكمال ١١٦/٤

[٦] الأعلام ٣٣٣/١

[٧] ابن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل حلفاء بني زهرة بن كلاب ويكنى أبا عبد الرحمن ، استعمله عمر بن الخطاب على السوق وأمره أن يأخذ من القطنية ، ثم تحول إلى الكوفة فنزلها وتوفي بها في ملوكية عبد الملك بن مروان في ولاية بشر بن مروان على العراق وكان ثقة رفيعا كثير الحديث والفتيا فقيهاً ٠ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٥٨/٥

[٨] لعله عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي رحل إلى عمر بن عبد العزيز لما ولِيَ الملوكية ، ومعه جماعه فكلموه في الارجاء وناظروه فزعموا أنه وافقهم ولم يخالفهم في شيء منه وكان ثقة كثير الارسال ٠ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٣١٣/٦

[٩] ابن ماكولا : إكمال الكمال ١١٦/٤

[١٠] ابن حبيب : المحبر/٤٣٨

بن مروان عنها [١] وبالتالي لم نعرف فارقها بتأثير عمه ، أو بسبب الموت ، لا أحياه الله ولا الشجرة الملعونة ، وأن صح فراقها بسبب الوفاة ، هذا يكشف عن تاريخ زواجهما ، ولكن الرجل لم نعرف له تاريخ وفاة كما سيتضح .

وما قيل عن نهي عمه إياه ، هو غير صحيح ، لأنه خطبها فـ رفضته [٢] وبهذا أصبح العم وابن أخيه يتنافسان على امرأة واحدة ، وكأن الأرض خليت من النساء ، وشبيه هذه الرواية ، أخرى مفتراة مفادها تهافت أمير المؤمنين A وأخيه عقيل على فاطمة بنت عتبة بن ربيعة [٣] علماً إنها شخصية وهمية [٤] .

وعلى رواية كان الأصبغ آخر أزواجها [٥] وهذا معناه نفي أي حالة زواج لها من بعده ، وهذا لا يصح لأن قائمة أزواجها طويلة ، أطول من صلاة الظهر والعصر ، وبما إنه أحد أزواجها حري بنا أن نعرف نسبه .

خامساً : زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان

بحثنا عن هذه الشخصية من بين أبناء عمرو بن عثمان ، فلم نجده [٦] والصحيح هو من أبناء عمر بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، أمه أم عمرو بنت جندب بن عمرو ، له من الأبناء زيداً وعاصماً لام ولد ، وقد روى عمر بن عثمان عن أسامة بن زيد روى عنه الزهري وله دار بالمدينة وكان قليل الحديث [٧] بحثنا عنه ولم نجده إلا في هذا الموضع .

تزوج سكينة بعد الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان [٨] فهلك عنها [٩] وقيل أمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ، تشاؤماً من موت أزواجها فـ فعل [١٠].

سادساً : إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف

ابن عبد عوف بن عبد الحارث ، أمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد ، له من الولد قريراً وأم القاسم وشفية وهي الشفاء أمهم ، أم القاسم بنت سعد بن أبي وقاص ، وعمر والمسور وسعداً وصالحاً وزكريا وأم عمرو ، أمهم أم كلثوم بنت سعد بن أبي وقاص ، وعتيقاً وحفصة ، أمهما بنت مطيع بن الأسود بن حارثة ، وإسحاق بن إبراهيم ، أمه أم موسى بنت عبد الله بن عوف بن عبد عوف ، وعثمان بن إبراهيم ، أمه علياء بنت معروف بن عامر بن خرنق ، وهود بن إبراهيم ، وشفية الصغرى ،

---

[١] البلاذري : انساب الأشراف/١٩٥

[٢] ابن حبيب : المحبر/٤٣٨ ، البلاذري : انساب الأشراف/١٩٥

[٣] البلاذري : انساب الأشراف /٧٦

[٤] المحمداوي : فاطمة بنت عتبة /٧٧

[٥] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٤٧٥/٨

[٦] ابن سعد : الطبقات الكبرى ١٥٠/٥

[٧] ابن سعد : الطبقات الكبرى ١٥١/٥

[٨] ابن حبيب : المحبر/٤٣٨

[٩] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٤٧٥/٨

[١٠] الزركلي : الأعلام ١٠٦/٣

أمهما أم ولد ، والزبير بن إبراهيم ، وأم عباد ، أمهما أم ولد ، وأم عمرو الصغرى لام ولد ، والوليد بن إبراهيم لام ولد ، وكان إبراهيم يكنى أبا إسحاق [١] نسبه يعود إلى زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي [٢] .

الذي يتتبع عديد زوجات الرجل في هذه الرواية ، يجدهن تسع زوجات ، ومن بينهن اثنان من بنات سعد بن أبي وقاص ، ولا ندري هل انه جمع بين الأختين ، أم تزوجهن تراتبياً ؟ يفصل بينهن وفاة أو طلاق ، ومن المفارقة أيضاً انه تجاوز الحد الشرعي المنصوص عليه ، أربع زوجات ، وهذا يترتب عليه أما طلق بعضهن أو فارقن الدنيا ، الأمر بحاجة الى متابعة فتحاشيناه لأنه يبعدنا عن أصل الموضوع ، ومن كل ما تقدم اتضح زيف الروايات القائلة بـ زواجه من سكينة ، إذ ترجم له ابن سعد ذاكراً كل زوجاته ولم يذكرها من بينهن ، ولم يذكر ذلك إلّا في ترجمتها ، وهذه مغالطة كبيرة .

ونقل ابن حجر عن الواقدي قوله : ولد في عهد النبي 1 [٣] وهذا القول لا نرتب عليه أثراً ، لأنه صادر عن كذاب ، مطعون فيه [٤] ثم لم نجد دليلٌ عليه .

وعلى رواية إنه أدرك النبي 1 وقيل ولد سنة ٢١هـ [٥] وعلى القارئ النظر في الفارق بين ولادة الرجل ، وإدراكه عصر النبوة ، وكأن واضع الخبر أراد أن يجعل منه صحابياً ، ويدخله ضمن مدرسة الصحابة ليحصل على الحصانة ، حتى لا يجوز قدحه ولا التكلم عليه ، ومن يقول فيه كلام واحد ، يلقي عليه الأنتربول القبض ويحيله إلى محكمة لاهاي ، وبالتالي يحكم بـ الإعدام ، لأنه تجاوز الخطوط الحمراء ، ومن يطعن في شخص النبي محمد 1 يكون غاية التقدير والاحترام ، بل يلقبونه شيخ الإسلام ، هذه سمات العصر الذي عشنا فيه ، ومن المفارقات ، لم يجد الصادق خلاً ، والكاذب المفتري أصدقاءه مليون وأكثر .

وينفي صحبته انه روى الأحاديث عن أبيه [٦] فـ الرجل ما له والصحبة ، هو إلى بني أمية أقرب ، بدليل إن أمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، أخت عثمان بن عفان لأمه [٧] شهد معه الدار ، أي يوم حاصره المجاهدون في عقر داره ، ووفد على معاوية [٨] ولا يقول قائل ، إن عقيل بن أبي طالب وفد على معاوية ، قلنا ذلك كذب وافتراء ، وقد رددناه [٩]

---

[١] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٥/٥٥

[٢] السمعاني : الأنساب ٣/١٨٠ ، ينظر ابن حبان : الثقاة ٥/٣٤٩

[٣] الإصابة ١/٣٢٣

[٤] المحمداوي : أبو طالب /١٧٠

[٥] الباجي : التعديل والتجريح ١/٣٣٠

[٦] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٧/٢٩

[٧] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٣/٤٥

[٨] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٧/٢٧

[٩] المحمداوي : عقيل /٢٨٣

رويَّ عنه قوله : استسقى النبي 1 وقال بعضهم استسقى بنا ولا يصح لان أمة أم كلثوم زوجها أخوها الوليد أيام الفتح ، وقيل ولد قبل الهجرة فعلى هذا يكون من أهل القسم الأول لكنه لا يصح والصواب قبل موت النبي 1[١] .

وهناك من قال انه تابعياً [٢] يعد في الطبقة الأولى من التابعين ، ولا نعلم أحداً من ولد عبد الرحمن روى عن عمر سماعاً غيره [٣]

أخرج البخاري في الفتن والوكالة وغير موضع عن ابنيه صالح وسعد وهو ثقة ثبت [٤] مدني ثقة [٥] روى عن أبيه وسعد بن أبي وقاص وأبي بكرة روى عنه الزهري [٦] .

وتوفي بـ المدينة سنة ٧٦هـ وهو ابن ٧٥هـ سنة [٧] وقيل سنة ٩٦هـ [٨] وهذا فارق كبير بين التاريخين .

وما يخص زواجه من سكينة ، في البدء لا بد من الإشارة ، إلى القول إننا لا نمللك معلومات كافية ، عن هذا الزواج سوى بضع روايات :

الأولى ، أوردها ابن حبيب قال : تزوج إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، سكينة ، من بعد زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان ، ولم يدخل بها ، ولم ترض به ، وخيرت ، فاختارت نفسهاً [٩] وبهذا لم يتحقق الزواج بينهما ، لعدم تحقق الدخول ، لأنها لم ترغب به ، ولكن هنا سؤال ، لماذا لم ترغب فيه ؟ لا بد من وجود عارض ؟ هل قصور في شخصه ؟ هل من طعن في أخلاقياته ودينه ؟ وفي هذا يحق لها الترك ، ولكن ورد في روايات سابقة إنها قبلت ممن هو دونه أمثال أزواجها من بني أمية ، والزبير ، وهنا يرد سؤال انه تزوجها لماذا لم يدخل بها ؟ لم نجد عارض معين ، سوى ما قيل إنها رفضت ، فـ إذا كانت كذلك الأجدر بها أن لا ترتبط به ، ولكن ربما شخص ما قد غصبها ، وهذا مفقود ، لا دليل عليه ، الموضوع بحاجة إلى معالجة صحيحة وتقديم أدلة .

وقيل خُيرت فاختارت نفسها ، نقول : من الذي خيرها ؟ وكيف حصل التخيير ؟ وأي تخيير هذا ؟ وهل هناك حرية لـ المرأة في عصر بني أمية إن تختار ، وإذا كان الأمر هكذا فما بال النساء يقمن تنظيمات ومؤسسات يطالبن بحقوقهن ، والرجال على غفلة منهم يناهضون العنف ضد المرأة إلى حد صيروها امة الرجل ، وشكلت حكومة العراق وزارة المرأة التي لم يكن لها سنداً شرعياً ، وكـ أن بعثة النبي محمد 1 قد اُغتصبت حقوق المرأة .

---

[١] ابن حجر : الإصابة ٣٢٣/١

[٢] العجلي : الثقاة ٢٠٣/١

[٣] ابن حجر : الإصابة ٣٢٣/١

[٤] الباجي : التعديل والتجريح ٣٣٠/١

[٥] العجلي : الثقاة ٢٠٣/١

[٦] ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ١١١/٢

[٧] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٥٦/٥

[٨] ابن حبان : الثقاة ٤/٤ ، مشاهير علماء الأمصار/١١٠ ، ابن عساكر : تاريخ ٣١/٧

[٩] ابن حبيب : المحبر/٤٣٨

علماً إن تخيير الزوجة ، حصل مع أزواج النبي محمد 2 إذ تزوج امرأة من كندة ، ابنة أبي الجون ، ألحقها بأهلها قبل أن يدخل بها ، فلما قبض وتأمر أبو بكر خيرت ، فـ تزوجت [١] وكذلك حصل مع زوجته قتيلة بنت قيس ، فـ أوصى أن تخير فاختارت النكاح [٢] الموضوع فيه تفصيلات لم ننشرها بعد .

الثانية : رواها الليث عن يونس عن الزهري قال : نكحت بـ غير ولي ، فكتب عبد الملك بن مروان إلى والي المدينة ، هشام بن إسماعيل [٣] أن يفرق بينهما [٤] الغريب إن الوليد خطبها فرفضته ، ربما أراد أن ينتقم منها ، فكتب بطلاقها من زوجها .

وقد يفيدنا تاريخ تعيين هذا الوالي على المدينة ، في الكشف عن تاريخ الزواج هذا ، إذ تولاها سنة ٨٣هـ فلم يزل واليا حتى مات عبد الملك سنة ٨٦هـ [٥] وفي سنة ٨٧هـ عزله الوليد بن عبد الملك ، وكانت إمرته عليها أربع سنين غير شهر أو نحوه [٦] .

أما السند فيه الليث بن سعد ، ت ١٦٥ هـ وقيل ١٧٥ هـ [٧] روى عن الزهرى [٨] أي بلا واسطة ، وقد روى بالوساطة في هذه الرواية ، هو يونس الذي شكل حلقة وصل ، وثقه العامة ولنا معه وقفه لم تنشر بعد .

وأشارت الرواية إن الليث روى عن يونس ، ولم نعرف هل هو يونس بن بكير ، فهو مطعون فيه [٩] أم يونس بن يزيد الأيلي فـ هو مطعون فيه [١٠] .

أما محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن زهرة القرشي المعروف بالزهري ، من تابعي المدينة ، رأى عشرة من أصحاب النبي 1 وكان من أحفظ أهل زمانه وأحسنهم سياقاً لمتون الأخبار ، فقيهاً فاضلاً ، روى عنه الناس ، مات ليلة الثلاثاء ١٧ رمضان سنة ١٢٤هـ في ناحية الشام وقبره مشهور هناك [١١] وهذه الرواية مرسله ، لأن الزهري لم يدرك زواجها ، والرجل فيه طعون [١٢] .

وقد فاتهم معرفة الحكم الشرعي إنها ثيب وليس بكراً ، وربما يجوز لها العقد من دون أذن الولي

---

[١] الاشعري : النوادر /١٠٣

[٢] الحاكم : المستدرك ٣٨/٤

[٣] هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ابنته أم هشام بن عبد الملك بن مروان . ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢٤٤/٥

[٤] البخاري : التاريخ الصغير ٢٣٧/١

[٥] ابن خياط : تاريخ /٢٢٦

[٦] الطبري : تاريخ ٢١٦/٥

[٧] ابن سعد : طبقات ٥١٧/٧

[٨] ابن أبي حاتم : الجرح ٧/ ١٧٩

[٩] المحمداوي : أبو طالب /٥٥

[١٠] المحمداوي : أبو طالب /١٠٠

[١١] السمعاني : الأنساب ١٨٠/٣ ، ينظر ابن حبان : الثقاة ٣٤٩/٥

[١٢] المحمداوي : أبو طالب /٧٩

الثالثة : كانت ولته نفسها فتزوجها فأقامت معه ثلاثة أشهر فكتب هشام بن عبد الملك [١] إلى واليه على المدينة أن فرق بينهما فـ فعل [٢] يلحظ على الرواية إنها لم تسم اسم الوالي ، ولا بد من معرفته ، كما ورد في الرواية الثانية إن الوليد بن عبد الملك أمر بتفريقهما .

وبهذا نحن أمام رأيان ، أيٌّ نقبل وأيٌّ نرفض ، **الأول : لم ترض به ، والثاني فرق بينهما هشام بن عبد الملك** ، وسبب تفريقه إياهما ، لأنها تزوجت من دون أذن الولي ، ونلزمهم بهذه القاعدة ، ويجب أن يقولوا أي زواج من أزواجها السابقون تم بـ أذن ولي ؟ ومن أين يكون لها ولي وقد قتل بنو أمية وليها .

خطبة عبد الملك بن مروان لها

قد يتساءل بعضهم عن سبب تأخير هذا المبحث موضوعياً على الرغم من قدمه زمنياً ، بمعنى وقوعه قبل زواجها المفترى من عبد الله بن عثمان ، نقول : أخرناه حفاظاً على وحدة الموضوع ، أي جعلنا أزواجها في خانة واحدة ، وهذه خطوبة لم تكن زواجاً لذلك أخرناها ونقشنا بشكل مستقل .

حصل ذلك بعد مقتل مصعب بن الزبير ، فابته [٣] وهذا أمر عجيب ، عبد الملك القاتل يطلب يد زوجة المقتول مصعب للزواج ، الذي قتله سنة ٧١هـ [٤] الأجدر به أن يتخذ من خالد بن الوليد أسوة عندما قتل مالك بن النويرة ، مسلماً وتزوج زوجته بـ الإكراه من دون عدة لأنها أعجبته [٥] وتاريخ مقتل مصعب يفيدنا في معرفة تاريخ خطبة عبد الملك لها ، ولو بشكل تقريبي .

الدليل السادس : رد شبهة كثرة أزواجها

يبطل كثرة أزواجها جملة أمور منها :

أولاً : فقدان الكفاءة في النسب ، سيما مع البيت الهاشمي ، بشكل خاص ، ولم يشمل الناس عامتهم ، ودليل ذلك حديث النبي محمد 2 عندما نظر إلى أولاد الإمام علي وجعفر H فـ قال " بناتنا لبنينا وبنونا لبناتنا " [٦] ولا يقول قائل ، هو ليست شرطاً في النكاح ، وعدمه لا يبطله ، ولم يختلف الفقهاء في ذلك إلا ما قاله ابن الماجشون [٧] عدهُ شرطاً في صحته ، وقال أبو حنيفة ، والشافعي : إذا زوجت المرأة نفسها بغير كفؤ كان لأوليائها أن يفسخوا العقد ، لأنها أدخلت عليهم عاراً ونقصاً ، فإن رضى أحدهم بذلك العقد الذي هو مع غير

---

[١] هشام بن عبد الملك بن مروان ، وأمه أم هشام بنت هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي ، وأتته الملوكية وهو بـ قرية يقال لها الزيتونة من الجزيرة ، فجاء البريد ، فسلم عليه بها ، فركب من الرصافة حتى أتى دمشق ، وكان ذلك في شهر رمضان سنة ١٠٥ هـ . اليعقوبي : تاريخ ٣١٦/٢ ، مات بـ الرصافة يوم الأربعاء ٧ ربيع الأول سنة ١٢٥هـ فكانت ملوكيته عشرين سنة إلا خمسة أشهر . ابن حبيب : المحبر/٣٠

[٢] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٤٧٥/٨

[٣] ابن حبيب : المحبر/٤٣٨ ، البلاذري : انساب الأشراف/١٩٥

[٤] ابن كثير : البداية والنهاية ٣٤٦/٨

[٥] اليعقوبي : تاريخ ١٣١/٢

[٦] الصدوق : من لا يحضره الفقيه ٣٩٣/٣

[٧] عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة بن الماجشون ، أبو مروان ، التيمي مولاهم المدني المالكي ، تلميذ مالك ، العلامة الفقيه ، مفتي المدينة ، مولعاً بسماع الغناء ، لا يعقل الحديث ، يعني لم يكن من فرسانه ، وإلا فهو ثقة في نفسه ، توفي سنة ٢١٣هـ وقيل : ٢١٤هـ الذهبي سير أعلام النبلاء ٣٥٩/١٠

كفؤ ولم يرض الباقون لم يكن لباقي الأولياء أن يعترضوا عليه ولا يفسخوه [١] نقول بنات الرسالة خارج هذه القاعدة للحديث الذي ذكرناه ، وهذه الضابطة تسري على كل ذرية أبي طالب ، فـ هل هناك من أزواج سكينة ينتمي إلى الذرية الطاهرة سوى عبد الله بن الحسن H والبقية بعضهم من بني أسد ، وبنو أمية .

ومن غير المعقول أن تتزوج من البيت الأموي ، وهم قتلت أبيها وأهلها ، وقد ذمهم القرآن الكريم ، فوصفهم بـ الشجرة الملعونة ، وكذلك رسول الله [٢] ثم هناك مشكل كبير ، وهو لا يصح زواج علوية من أموي ، ويبطل ذلك ما قاله ابن عساكر : كان رسول الله 2 نائماً واضعاً رأسه على فخذ أم حبيبة بنت أبي سفيان فنحب ثم تبسم سألوه عن ذلك ، فـ قال رأيت بني مروان يتعاورون على منبري فساءني ذلك [٣] مع ما في الحديث من ضرر هذا محل الشاهد منه ، فـ إذا ساءه جلوسهم على منبره ، كيف يكون الحال إذا علم بزواجهم من ذريته ؟ .

وما رواه أبو يعلى الموصلي عن عطاء بن السائب عن أبي يحيى قال " كنت بين الحسين والحسن ومروان يتشاتمان فجعل الحسن يكف الحسين فقال مروان أهل بيت ملعونون فغضب الحسن فقال أقلت ذلك فـ والله لقد لعنك الله على لسان نبيه 2 وأنت في صلب أبيك " [٤] .

وبغض النظر عن كل شيء يبقون هم القاسطون ، وقتالهم جدها أمير المؤمنين A لا ينسى ، وما فعلوه بـ الإمام الحسن A وكربلاء شاهد صدق على ظلامة الإمام الحسين A وسبي ذراري رسول الله E إذا قلنا أعطوها لهم فصلية بناءً على الحكم العشائري ، وهي لا تكون مصداقاً عنه ، لأن الفصلية تعطى لأهل القتيل ، وليس لأهل القاتل ، ولا يقول قائل هل كانت هناك فصلية ، نقول ذكرنا ذلك في موضع الإنكار لا الإقرار .

أما بني أسد ، لا ننسى الزبير بن العوام ، الذي آخى النبي محمد 1 بينه وبين وطلحة [٥] ان صحت المؤاخاة ، وهما من الناكثين ، جند المرأة الذين قاتلوا أمير المؤمنين A وهلكا هناك .

ومصعب بن الزبير ، صهر طلحة بن عبيد الله ، ويكفي آل الزبير خزياً ما فعلوه في مدينة رسول الله أثناء حكمهم ، وأكبر عار أصابه مصعب ، قتله المختار الثقفي سنة ٦٧هـ وقتل ممن استأمن إليه ستة آلاف صبراً [٦] .

ثانياً : فقدان الكفاءة في الدين ، وهي ركن أساس في الزواج وقد أجتهد الفقهاء في وضع شروطه منها : المسلمون الأحرار يتكافؤن بـ الإسلام والحرية في النكاح وإن تفاضلوا في الشرف بـ الأنساب ، كما يتكافؤن في الدماء والقصاص ، فالمسلم إذا كان ، مأموناً على الأنفس والأموال ، ولم يكن به آفة في عقله ، ولا سفه في

---

[١] الشريف المرتضى : الناصريات/٣٢٧

[٢] المحمداوي : الشجرة الملعونة في القرآن الكريم ، بحث مقبول للنشر مجلة أبحاث ميسان لـ سنة ٢٠١٦

[٣] تاريخ ٣٣٩/٥٧

[٤] مسند ١٣٥/١٢ ، ينظر الطبراني : المعجم الكبير ٨٥/٣

[٥] ابن سعد : الطبقات الكبرى ١٠٢/٣

[٦] ابن حجر : لسان الميزان ٧/٦

الرأي ، فهو كفء في النكاح [١] والكفاءة معتبرة في النكاح الدائم ، ومن شرائطه الإيمان ، بحيث لا يصح العقد لمؤمن على كافرة ، ولا لكافر على مؤمنة ولا لناصب [٢] هي أبنت الشريعة المحمدية ، أبوها الحسين شهيد الدين في كربلاء ، وجدها أمير المؤمنين ، استشهد في محراب صلاته ، وجدها رسول الله وخاتم الأنبياء ، هل لها كفء من نسب الزواج منها ؟ ٠

ثالثاً : ومن شرط عقد الزواج ، إذا كانت البكر بالغاً استحب لـ الأب أن لا يعقد عليها إلا بعد استئذانها ، ولا يجوز لها أن تعقد على نفسها نكاح الدوام إلا بموافقة أبيها ، والبكر البالغ إذا لم يكن لها أب جاز لها أن تعقد على نفسها أي نكاح شاءت من غير ولي ، ويستحب لها أن تجعل الأمر إلى أخيها [٣] .

ودليل ذلك قول النبي محمد 1 لا نكاح إلا بـ ولي [٤] وروي عن أمير المؤمنين علي A قال أيما امرأة نكحت بغير أذن وليها فنكاحها باطل ، هذا إسناده صحيح ، وقد رويَّ عن الإمام على A بـ أسانيد أخر وان كان الاعتماد على هذا دونها [٥] ورويَّ ذلك عن عائشة [٦]ومن الأدلة على ذلك ، جمع الطريق ركباً فولت امرأة أمرها غير ولي فأنكحها رجلاً منهم ففرق عمر بن الخطاب بينهما وعاقب الناكح والمنكوح [٧] .

محل الشاهد ، فقد نسب إلى سكينة أزواج ، فمن هو وليها والشهود على زواجها ، إلا يقدح ذلك في هكذا زيجات مفتراة ، وفي هكذا روايات موضوعة ، ثم ماذا يجيبوا أصحاب هذه الأخبار عندما يسألون عنها يوم يلقون الله ورسوله 1 ؟ ولا يقول قائل مَنْ هو وليها بعد استشهاد أبيها وجدها ، قلنا يستحب ان تجعل الأمر إلى أخيها .

رابعاً : من شروط النكاح المستدام المنعقد بغير أجل ولا اشتراط ، الإشهاد والإعلان [٨] ودليل ذلك قول النبي محمد 1 لا نكاح إلا ٠٠٠شاهدي عدل [٩] فـ مَنْ هم الشهود على زواجها من هؤلاء ؟ وأين الإعلان في ذلك مثل الخطبة المهر ليلة الزفاف الوليمة لم نجد شيئاً من ذلك ؟ ٠

خامساً : المعروف في كل زواج ، ألقاء خطبة الزواج ، يذكر فيها المهر المقدم والمؤخر ، وهذه سُنة أبي طالب بن عبد المطلب H سنها عندما تصدى لإلقاء خطبة زواج النبي محمد 1 من السيدة خديجة 9 [١٠] وأجراها النبي محمد 1 بعد البعثة ولم يعترض عليها ، وقد حفظ التاريخ هذه الخطبة وفقنا الله لشرحها فتم ذلك [١١] لكننا لم نعثر ولا على خطبة واحدة تدل على زواج سكينة على الرغم من تعدد أزواجها ٠

---

[١] المفيد : المقنعة/٥١٢

[٢] ابن حمزة الطوسي : الوسيلة/٢٩٠ ، الشريف المرتضى : الناصريات/٣٢٧

[٣] الطوسي : النهاية/٤٦٤

[٤] الطوسي : الخلاف ٣٢٣/٤

[٥] البيهقي : السنن الكبرى ١١١/٧

[٦] الدارقطني : سنن ٨٨/١

[٧] مالك : المدونة الكبرى ١٦٦/٢

[٨] المفيد : المقنعة/٤٩٧

[٩] الطوسي : الخلاف ٣٢٣/٤

[١٠] اليعقوبي : تاريخ ٢٠/٢

[١١] المحمداوي : ابو طالب /٦٨

سادساً : من شروط أختيار الزوج ، كما ينبغي للرجل أن ينظر فيمن يختارها للتزويج ينبغي ذلك للمرأة وأوليائها بالنسبة إلى الرجل [١] وهذا ما أكده النبي محمد بـ قوله 1 إنما النكاح رق ، فإذا أنكح أحدكم وليدة فقد أرقها ، فلينظر أحدكم لمن يرق كريمته [٢] .

ويستحب للرجل إذا أراد أن يزوج كريمته أن يطلب رجلاً فيه خمس خصال : التدين ، والعفة ، والورع ، والأمانة ، واليسار بقدر ما يقوم بأوده وأود عياله من المال أو الحرفة ، وإن خطب رجل بهذه الصفة ، وإن كان حقير النسب قليل المال إلى آخر ، وإن كان شريفاً ، ولم يزوجه كان عاصياً الله تعالى مخالفاً سنة نبيه محمد 1 ويكره أن يزوج كريمته من خمسة : المستضعف المخالف إلا مضطراً ، ومن شارب الخمر ، والمتظاهر بالفسق ، وغير المرضي الاعتقاد ، والسيئ السيرة ، وإذا عزم الرجل على النكاح لم يعقد إذا كان القمر في برج العقرب ، وراعى ثمانية أشياء استحباباً : استخار الله تعالى ، وصلى ركعتين ، وأكثر من التحميد ، ودعاء بالدعاء المروي ، وابتدأ باسم الله تعالى ، وأعلن النكاح بحضرة جماعة من المؤمنين ، وخطب قبل العقد ، والشهود من فضيلة النكاح دون صحته ، وفسق الولي لا يقدح [٣] .

وعليه لينظر العقلاء ، هل يوجد شخصاً من الأزواج الذين نسب زواجهم منها اتصف بصفات خير ، التاريخ مكتوب وهو خير شاهد على أفعالهم ٠

سابعاً : العدة ، فريضة من الله سبحانه وتعالى على المرأة المتوفى عنها زوجها ، إن تلزم بيتها لمدة معلومة ودلالة مشروعيتها ، قوله تعالى {وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } [٤] وعليها حداد في العدة سواء أكانت صغيرة أم كبيرة ، وهو أن تمتنع المرأة من الزينة كلها [٥] ٠

ثامناً : افتعلت قضية أزواجها غرار أزواج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ، هي الأخرى نسب لها أزواج عدة ، منهم ابن عمها عبد الله بن جعفر الطيار ، وأخوته محمد وعون ، وقيل تزوجها عمر بن الخطاب ، وخطبها سعيد بن العاصي [٦] وعلى المنصف أن يقارن زواج سكينة بزواج أم كلثوم ، سيناريو لـ معد ومخرج واحد ، متهم بوضعه أفراد من البيت الأموي .

---

[١] الخميني : تحرير الوسيلة ٢٣٧/٢

[٢] البيهقي : السنن الكبرى ٨٢/٧، الطوسي : الأمالي/٥١٩

[٣] ابن حمزة الطوسي : الوسيلة/٢٩٠

[٤] البقرة /٢٣٤ ٠

[٥] المحمداوي : أم كلثوم /٢٠٣

[٦] المحمداوي : أم كلثوم/ ١٢١ ، ٢٢٥

الدليل السابع : وفاتها

آخر دليل يمكن تقديمه للقراء الكرام على وهمية هذه الشخصية ، كثرة الملابسات حول وفاتها ، التي كما قيل يوم الخميس يوم هـ ربيع الأول [١] سنة ١١٧هـ بـ المدينة [٢] وكان حينها الوالي خالد بن عبد الله بن الحارث بن الحكم [٣] وقد بحثنا عن سيرة الوالي ولم نجد عنه شيئاً ، سوى انه كان خياطاً فادعاه عبد الملك بعد ماكبر [٤] والصحيح هو خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم ، ولاه هشام بن عبد الملك ، ولاية المدينة سنة ١١٤هـ ، فقدمها للنصف من شهر ربيع الأول ، ويقال تولى أمارة الحج في هذه السنة [٥] وعُزل عن حكم المدينة سنة ١١٨هـ [٦] وبما انه الوالي فقد انيطت به مهمة الصلاة على الموتى ، وهي من الأمور المرافقة لتجهيز الميت ، فـ لما توفيت سكينة في المدينة ، المعتاد أن يصلي عليها الوالي ، وكما يبدو لديه عمل ، فـ طلب من يلي أمرها الانتظار لحين رجوعه فـ خرج إلى البقيع ، وتأخر رجوعه ، فـ أنبعثت منها غازات كريهة ، فـ اشتروا لها كافوراً بثلاثين ديناراً ، فـ لما عاد الوالي وجدها تغيرت وأصبحت ذات رائحة كريهة ، بحيث لم يستطع الصلاة عليها ، فـ أمر شيبة بن الصباح فصلى عليها [٧] .

وعلى رواية كانت وفاتها في يوم حار فتغيرت رائحتها ، فبعث لهم والي المدينة أن ادفنوها لأنه مشغول ، فدفنوها ولم يحضر [٨] وقيل وضعت جنازتها بـ البقيع قبل الظهر ، واجتمع الناس فصلت الظهر ، ولم يأت ثم العصر ثم المغرب ، وبهذا فاحت رائحتها في يوم شديد الحر ، فسطعت تلك مجامر خوفاً من أن تتغير ويشم من نعشها رائحة مكروهه ، فلما صلى الناس العشاء الآخرة أتى الوالي فأمر شيبة بن نصاح أن يصلي عليها ففعل ثم دفنت [٩] .

وقيل تأخر أمرها إلى الليل فقال أخوها الإمام علي بن الحسين A رحم الله من أعان ببخور ، فاشترى لها ابن أختها محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان [١٠] بخوراً وأتى بالمجامر فجعلت حول نعشها ، فلم تزل العود توقد فيها إلى أن دفنت وصلى الناس عليها بعد العشاء الآخرة بغير إمام [١١] وقد فات مفتري الرواية ، إن وفاة أخيها الإمام علي بن الحسين H كانت سنة ٩٥هـ أي قبل وفاتها حوالي ٢٢ سنة ، وهذا ما

---

[١] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢١٨/٦٩

[٢] البلاذري : انساب الأشراف/١٩٧

[٣] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٤٧٥/٨

[٤] البلاذري : انساب الأشراف/١٩٦

[٥] الطبري : تاريخ ٤٢٥/٥

[٦] الطبري : تاريخ ٤٤٢/٥

[٧] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٤٧٥/٨ ، البلاذري : انساب الأشراف/١٩٦

[٨] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٤٢١/٢

[٩] البلاذري : انساب الأشراف/١٩٧

[١٠] القرشى المدينى يعرف بالديباج ، أمه فاطمة بنت حسين ٠ ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ٣٠١/٧ ، الباحث لا يميل إلى قبول نسبه من جهة الأم ٠

[١١] البلاذري : انساب الأشراف/١٩٧

يبطل الرواية ، وبناءً على تاريخ وفاتها تكون توفيت في إمامة الإمام الصادق A وما قيل عن زواج أختها يحتاج دراسة وتدقيق لمعرفتها مَنْ هي ؟ وهل صح زواجها من رجل أموي ؟ .

ومن الأمور المهمة معرفة الشخص الذي صلى على جنازتها ، وبما إن الوالي قد تنصل عن مهمة الصلاة عليها ، وأوكلها إلى شيبة بن نصاح ، الذي قدم لفضله [١] وهذه مردودة فـ نقول إذا كانت الأمور حسب الأفضلية ، هناك مَنْ هو أفضل منه الإمام الصادق A ؟ ولكن المقاييس مقلوبة ، وبما انه تولى المهمة لا بد من معرفة سيرته ٠

فنبدأ بـ أبيه نصاح بن سرجس بن يعقوب ، هناك من قال : لا نعلم أحداً روى عنه إلا ابنه شيبة ، وكان الأخير إمام عصره من أهل المدينة في القراءة [٢] وممن عني بالقرآن وكان مواظباً على الورع والدين الصحيح [٣] روى عن القاسم بن محمد ، وابى سلمة ، وابى بكر بن عبد الرحمن ، روى عنه إسماعيل بن جعفر ، ومحمد بن إسحاق ، وعبد الرحمن بن إسحاق ، وعبد الرحمن بن أبي الموالى ، وأبو ضمرة ، ويحيى بن محمد بن قيس الزيات [٤]

تابعي سمع أم سلمة زوج النبي 1 وهو صغير [٥] أتي به إليها فمسحت رأسه ودعت له بالخير والصلاح ، مخزومي مدني قاضي المدينة ، روى له النسائي حديثاً واحداً عن الإمام الباقر عن أبيه ، عن جده ، عن أمير المؤمنين (عليهما السلام) في " صفة وضوء النبي 1 ثقة قليل الحديث [٦] ترجم له العجلي في الثقاة [٧]مات في ولاية مروان بن محمد [٨]

وهنا قد يرد سؤال ، ما قيمة صلاة الوالي قبال وجود الإمام الصادق A صلاته أولى من صلاة الوالي الأموي ، والغريب في الموضوع لم يرد ذكراً لأهلها ، أو لأهل أزواجها ، ولا لأبنائها وبناتها ، ألم تذكر المصادر قائمة طويلة من الأزواج ، وقد أنجبت ذرية ، أين هم ؟ إلا يدل ذلك على إن الموضوع مفترى ، ولم تكن بـ الشخصية الحقيقية ؟ ٠

ومن الملاحظات الأخر ، نقول : أخرجت للبقيع قبل صلاة الظهر ، والجو قائض شديد الحر سيما في المدينة إلى صلاة المغرب ولم تدفن ، فـ أي جنازة غيرها تنتفخ وينفجر بطنها وتخرج أمعائها ، السؤال ما الهدف من كل ذلك ؟ نعم ستكون الإجابة حتى يحضر الوالي ليصلي عليها ؟ طيب وبالتالي حضر ولم يصلِ ، ما هو الجواب ؟ لم تكن هناك إجابة إلا إنهم صلبوها في العراء كما فعلو بالشهيد ميثم التمار [٩] .

---

[١] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢١٧/٦٩

[٢] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢٩٧/٥

[٣] ابن حبان : مشاهير /٢٠٩

[٤] ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ٣٣٥/٤

[٥] ابن حبان : الثقاة ٤٤٤/٦

[٦] المزي : تهذيب الكمال ٦٠٨/١٢

[٧] ٤٦٢/١

[٨] ابن حبان : الثقاة ٣٦٨/٤

[٩] للتفصيلات ينظر المحمداوي : قبسات من سيرة ميثم التمار /١١٩

وما يخص موضع قبرها لها مرقد في سورية الحالية لعله قرب مرقد السيدة زينب بنت علي H نشاهده من خلال التلفاز ، قال ابن عساكر : وقيل قدمت دمشق مع أهل بيتها بعد قتل أبيها ثم خرجت إلى المدينة ويقال إنها عادت إلى دمشق بعد ذلك وأن قبرها بها [١] وهناك من قال : حدثونا شيوخنا عن أسلافهم إن قبرها بدمشق ولكن يضعفه أهل العلم [٢]

وعلى ضوء تاريخ وفاتها اتضح إنها عاشت أيام الإمام الحسين ، والسجاد ، والباقر ، وتوفيت في أثناء إمامة الإمام الصادق Eوكذلك نستطيع أن نحسب عمرها من وفاتها ١١٧هـ إلى استشهاد أول أزواجها سنة ٦١هـ يكون عمرها ٥٦ سنة ، ولا نعرف كم عاشت قبل زواجها ، إذا حسبنا على سن التكليف الذي هو تسع سنوات ، وجهوزيتها للزواج في عمر ١٥ سنة يكون عمرها ٧١ سنة ، ونحن في هذا المقام نعتذر لوزارة شؤون المرأة العراقية التي تعد الزواج في هذا العمر قاصرة نخشى إن تعرضنا للعقوبة ، وعليه تكون ولادتها بشكل تقريبي سنة ٤٦هـ أي بعد استشهاد أمير المؤمنين A بـ سنة واحدة ، وإذا قلنا تزوجت في سن ١٦ أو ١٧ سنة تكون قد عاصرت حكم أمير المؤمنين A وهذا يوصلنا إلى تاريخ زواج الإمام الحسين A من الرباب ، وختاماً يطرح سؤالاً مفاده ما هي النتيجة التي توصل إليها الباحث ، وعليه نقول : هذه المتناقضات كلها توصلنا إلى نتيجة ربما قطعية تفيد عدم وجودها وإنها شخصية وهمية ، الحمد لله رب العالمين .

قائمة المصادر

القرآن الكريم

ابن الأثير الجزري ت ٦٠٦هـ

النهاية في غريب الحديث ، تح طاهر احمد الزاوي وآخر ، ط ٤ قم – ١٣٦٤هـ ٠

أبن الأثير ، أبو الحسن علي ت ٦٣٠هـ

أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح محمد إبراهيم ،القاهرة .١٩٧٠م

الأربلي ، علي بن يحيى ت ٦٩٣هـ

كشف الغمة في معرفة الأئمة ، تبريز .١٣٨١هـ

الاشعري ، احمد بن محمد بن عيسى ، ت ٢٦٠هـ

[١] تاريخ مدينة دمشق ٢٠٤/٦٩

[٢] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢١٧/٦٩

النوادر ، تح مؤسسة الإمام الهادي ، ط١ ، قم – ١٤٠٨هـ

الباجي ، سليمان بن خلف ت ٤٧٤هـ

التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري ، تح احمد البزار ، د . م ، د . ت

البحراني ، السيد هاشم بن سليمان ت ١١٠٧هـ

مدينة معاجز الائمة الأثني عشر ودلائل الحجج على البشر ، تح عزة الله ، ط١، المعارف . ١٤١٣

البخاري ، إسماعيل بن إبراهيم ت ٢٥٦هـ

التاريخ الصغير ، تح محمود إبراهيم زايد ، ط١ بيروت . ١٤٠٦هـ ٠

التاريخ الكبير ، بيروت د ت ٠

الصحيح (بيروت – ١٩٨١)

البلاذري ، أحمد بن يحيى ت ٢٧٩هـ

انساب الأشراف ، تح محمد باقر المحمودي ، ط١ – بيروت – ١٣٩٤هـ

البيهقي احمد بن الحسين ت ٤٥٨هـ

السنن الكبرى ،بيروت . د ت

ابن الجوزي ، جمال الدين عبد الرحمن بن علي ت ٥٩٧هـ

الموضوعات ، تح عبد الرحمن محمد عثمان ، ط١ ، المدينة المنورة . ١٣٨٦هـ ٠

الجوهري ، إسماعيل بن حماد ت ٣٩٣هـ

الصحاح في اللغة ، تح احمد عبد الغفور ، ط٤ ، بيروت . ١٤٠٧هـ ٠

ابن أبي حاتم ، ابو محمد عبد الرحمن الرازي ت٣٢٧ هـ

الجرح والتعديل ، ط١ ،بيروت . ١٣٧١هـ

الحاكم الحسكاني ، عبد الله بن احمد ت ٤٩٠هـ

شواهد التنزيل لقواعد التفصيل في الآيات النازلة في أهل البيت ، تح محمد باقرالمحمودي ، ط١،مجمع أحياء الثقافة الإسلامية ،١٤١١هـ

الحاكم النيسابوري ، محمد بن محمد ت٤٠٥ هـ

المستدرك على الصحيحين ، تح يوسف المرعشلي ، بيروت . ١٤٠٦هـ

ابن حبان ، محمد ت ٣٥٤هـ

الثقاة ، ط١ ، الهند . ١٣٩٣هـ

مشاهير علماء الأمصار أعلام فقهاء الأقطار، تح مرزوق علي إبراهيم ، ط١ دار الوفاء . ١٤١١هـ

ابن حبيب ، محمد البغدادي ، كان حيا سنة ٢٧٩هـ

المحبر ، ورقة الأصل الخطية

ابن حجر ، احمد بن علي ت ٨٥٢ هـ

الإصابة في تمييز الصحابة ، تح عادل احمد عبد الموجود وآخرون ، ط١ بيروت – ١٤١٥هـ ٠
لسان الميزان ، ط٢ بيروت . ١٣٠٩هـ ٠
ابن أبي الحديد ، عز الدين بن هبة الله ت ٦٥٦هـ
شرح نهج البلاغة ، قم . ١٤٠٤هـ ٠
الحميري ، أبي العباس عبد الله بن جعفر ت ٣٠٠هـ
قرب الإسناد ، ط١ قم . ١٤١٣هـ ٠
ابن حمزة الطوسي ، ت ٥٦٠هـ
الثاقب في المناقب ، تح نبيل رضا علوان ، ط٢ قم ١٤١٢هـ
أبن حنبل ، أبو عبد الله احمد ت ٢٤١هـ
المسند ، بيروت – دت
الخطيب البغدادي ، احمد بن علي ت ٤٦٣هـ
تاريخ بغداد ، تح مصطفى عبد القادر ،ط١،بيروت .١٤١٧هـ ٠
الخميني ، روح الله ، ت ١٤٠٩هـ
تحرير الوسيلة ، قم – د ت
الخوئي ، السيد أبو القاسم ت ١٤١٣هـ
معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، تح لجنة التحقيق ، ط٥ . ١٤١٣هـ ٠
ابن خياط ، خليفة ت ٢٤٠هـ
كتاب الطبقات ، تح سهيل زكار بيروت – ١٩٩٣م
الدارقطني ، علي بن عمر ت ٣٨٥هـ
سؤالات حمزة بن يوسف للدار قطني وغيره من المشايخ،تح موفق بن عبد الله،ط١،الرياض . ١٩٨٤
سنن ، تح مجدي بن منصور ، ط١ بيروت – ١٩٩٦ ٠
الدارمي ، أبو محمد ت ٢٥٥هـ
السنن ، دمشق . د ت ٠
الدينوري ، أبي حنيفة ت ٢٨٢هـ
الأخبار الطوال ، تح عبد المنعم عامر ، ط١ دار أحياء الكتب العربية . ١٩٦٠م ٠
الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد ت٧٤٨ هـ
سير أعلام النبلاء ، تح صلاح الدين المنجد ، مصر. د ت
الزجاج ، ابراهيم بن محمد ، ت ٣١١هـ
معاني القرآن واعرابه ، المسمى المختصر تعليق احمد فتحي عبد الرحمن ، ط١ بيروت – ٢٠٠٧م
الزركلي ، خير الدين ت ١٤١٠هـ

الأعلام قاموس تراجم ، ط٥ بيروت د ت

ابن سعد ، محمد ت٢٣٠ هـ

الطبقات الكبرى ، تح إحسان عباس ، بيروت . د ت

السمعاني ، أبي سعيد عبد الكريم ت ٥٦٢هـ

الأنساب ، تعليق عبد الله عمر البارودي ط١. بيروت . ١٤٠٨هـ ٠

السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ت ٩١١هـ

الجامع الصغير ، ط١ بيروت . ١٤٠١هـ ٠

الشافعي ، محمد بن ادريس ت ٢٠٤هـ

كتاب الأم ، ط٢ بيروت . ١٩٨٣م ٠

الشريف المرتضى ، أبو القاسم علي بن الحسين ت٤٣٦هـ

الانتصار ، تح مؤسسة النشر الإسلامي ط١، قم . ١٤١٥هـ

مسائل الناصريات ، تح مركز البحوث والدراسات ، طهران . ١٤١٧هـ ٠

ابن شهراشوب : محمد المازندراني ت ٥٥٨هـ

مناقب آل أبى طالب E قم . ١٣٧٩هـ ٠

الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي ت٣٨١ هـ

الأمالي ،قم .١٤٠٤هـ

الخصال ، قم .١٤٠٣هـ ٠

كتاب من لا يحضره الفقيه ، تصحيح علي اكبر الغفاري ، ط٢ قم – ١٤٠٤هـ ٠

ضامر بن شدقم ، ت ١٠٨٢هـ

وقعة الجمل ، تح تحسين آل شبيب ، ط١ ، ١٤٢٠هـ د ٠ م

الطبراني : سليمان بن احمد الخمي ت ٣٦٠هـ

المعجم الأوسط ، تح إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين . د ت ٠

المعجم الكبير ، تح حمدي عبد الحميد ، ط٢، القاهرة . د ت ٠

الطبري ، محمد بن جرير ت٣١٠ هـ

تاريخ الرسل والملوك ، تح ، ابو الفضل إبراهيم ، مصر . ١٩٦٨ ٠

جامع البيان في تأويل القرآن ،بيروت .١٤٠٥هـ ٠

الطريحي ، فخر الدين ، ت ١٠٨٥

تفسير غريب القرآن ، تح محمد كاظم ، قم – د ت

مجمع البحرين،احمد الحسيني ، ط٢ مكتبة نشر الثقافة الإسلامية . ١٤٠٨ هـ

الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن ت٤٦٠ هـ

اختيار معرفة الرجال ، تح مير داماد وآخرون ، قم . ١٤٠٤هـ
التبيان في تفسير القرآن ، تح احمد حبيب العاملي ، ط١ إيران . ١٤٠٩هـ .
الخلاف ، تح جماعة من المختصين ، قم . ١٤٠٧هـ .
المبسوط في فقه الامامية ، تح محمد تقي الكشفي ، المكتبة المرتضوية . ١٣٨٧هـ .
النهاية في المجرد الفقة والفتاوى (بيروت – د ت)
ابن طيفور ، ابي الفضل بن ابي طاهر ، ت ٣٨٠هـ
بلاغات النساء (قم – د ت)
عبد الرزاق بن همام ت ٢١١هـ
مصنف عبد الرزاق ، تح حبيب الأعظمي ،المجلس العلمي د ت
العجلي ، حمد بن عبدان ت٢٦١ هـ
معرفة الثقاة ، ط١ ، المدينة المنورة .١٤٠٥هـ
ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، ت ٥٧١هـ
تاريخ مدينة دمشق ، تح علي شيري ، دار الفكر . ١٤١٥هـ
العلامة الحلي ، الحسن بن يوسف ت٧٢٦هـ
تذكرة الفقهاء ، الناشر مكتبة الرضوية ، د ت .
الفتال ، محمد بن الحسن ت ٥٠٨هـ
روضة الواعظين ، قم . د ت
الفراء ، يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧هـ
معاني القرآن ، تعليق ابراهيم شمس الدين ، ط١ بيروت – ٢٠٠٢ م
الفراهيدي ، الخليل بن أحمد ت ١٧٥هـ
العين ، تح مهدي المخزومي وآخر ، ط٢ ، إيران . ١٤٠٩هـ .
أبو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين ت ٣٥٦هـ
مقاتل الطالبيين ، تح كاظم المظفر ، ط٢ قم . ١٩٦٥م .
ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، ت ٢٧٦هـ
الإمامة والسياسة ، المعروف ب (تاريخ الخلفاء) تح ، علي شيري ، ط١ ، قم – ١٤١٣هـ
ابن قدامة ، شمس الدين ت ٦٨٢هـ
الشرح الكبير على متن المقنع (بيروت – د ت)
ابن قدامة ، موفق الدين ت ٦٢٠هـ
المغني على مختصر ابي القاسم عمر بن الحسين ، تح جماعة من العلماء (بيروت . د ت)
القرطبي ، محمد بن احمد ت٦٧١ هـ

الجامع لأحكام القرآن تح احمد عبد العليم ط٢، القاهرة . ١٣٧٢هـ
القمي ، علي بن محمد السبزواري ، ت ق ٧هـ .
جامع الخلاف والوفاق بين الأمامية وبين أئمة الحجاز والعراق ، تح حسين الحسني ، ط ١ ، قم . ١٣٧٩هـ
القندوزي ، سليمان بن إبراهيم ت ١٢٩٤هـ
ينابيع المودة لذوي القربى ، تح سيد علي جمال ، ط١ ، دار الأسوة . ١٤١٦هـ
ابن كثير، عماد الدين إسماعيل ت ٧٧٤هـ
البداية والنهاية ، ط٢ ،بيروت . ١٩٧٤م
الكليني ، محمد بن يعقوب ت٣٢٩ هـ
الكافي ، طهران . ١٣٦٥هـ .
ابن ماجة ، محمد بن يزيد القزويني ، ت ٢٧٣هـ
السنن ، تح محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت . د ت .
ابن ماكولا ، الامير الحافظ ، ت ٤٧٥هـ ٠
الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب(القاهرة . د ت) ٠
مالك ابن انس ت ١٧٩هـ
المدونة الكبرى ، مصر . د ت .
ابن معين ، يحيى ت٢٣٣ هـ
تاريخ ابن معين ،تح عبد الواحد حسين ،بيروت . د ت
أبن منظور ، محمد بن مكرم ت ٧١١هـ
لسان العرب ، ط١، قم . ١٤٠٥هـ .
المجلسي ، محمد باقر ت١١١٠ هـ
بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبارا لأئمة الأطهار A ، بيروت . ١٤٠٤هـ .
المحمداوي ، علي صالح رسن
أبو طالب بن عبد المطلب ، دراسة في سيرته الشخصية وموقفه من الدعوة الإسلامية ، بيروت – ٢٠١٢
الشجرة الملعونة في القرآن الكريم ، بحث مقبول للنشر مجلة أبحاث ميسان لـ سنة ٢٠١٦
عقيل بن أبي طالب بين الحقيقة والشبهة ، مركز الأبحاث العقائدية (الجمهورية الإسلامية – ٢٠١١)
فاطمة بنت عتبة حقيقة أم وهم ، بحث منشور في مجلة آداب البصرة ، العدد ٥٢ ، لسنة ٢٠١٠ .
قبسات من سيرة ثالث الخلفاء الراشدين الحسين بن علي A الواردة في روايات العامة ، مجلة دراسات إسلامية معاصرة ، العدد ١٣ ، السنة السادسة ، أيلول ٢٠١٥ ،

قبسات من سيرة ميثم التمار ، مجلة أبحاث البصرة ، المجلد ٣٩، العدد ٤ ، السنة ٢٠١٤

أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب أحقيقة أم وهم ؟ بيروت – ٢٠١٥

مصاهرة كندة النبي 1 مجلة كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل ، ع ٨ ، تموز ٢٠١٢ م

أبو مخنف ، لوط بن يحيى ت ١٥٧هـ

مقتل الإمام الحسين A تح ميرزا حسن الغفاري ، قم . ١٢٩٨هـ

المزي ، جمال الدين يوسف ، ت ٧٤٢هـ

تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تح ، د٠ بشار عواد معروف،ط٤ ، مؤسسة الرسالة . ١٤٠٦هـ

المشهدي ، الميرزا محمد ، ت ١١٢٥

كنز الدقائق وبحر الغرائب ، تح مجتبى العراقي ، ط١ ، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين – ١٤٠٧هـ

مصعب الزبيري ، ابو عبد الله مصعب بن عبد الله ت ٢٣٦هـ

نسب قريش ، تصحيح ا. ليفي بروفنسال ، باريس . ١٩٥٣م ٠

المفيد ، أبو عبد الله محمد بن محمد ت ٤١٣هـ

الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ، قم . د ت ٠

المقنعة ، تح ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم . ١٤١٠هـ

الميرزا جواد التبريزي

صراط النجاة ، استفتاءات السيد الخوئي ، ط١ ، إيران – ١٤١٦ ٠

النجاشي ، احمد بن علي ت ٤٥٠هـ

الرجال ، قم . ١٤٠٧هـ ٠

النحاس ، أبو جعفر ت ٣٣٨هـ

معاني القرآن الكريم ،تح محمد علي الصابوني ط١،مكة المكرمة .١٤٠٩هـ

ابن النديم ، محمد بن إسحاق ، ت ٤٣٨ هـ

كتاب الفهرست ، تح رضا تجدد (من دون أية معلومات أخر) .

النوري ، الميرزا ١٣٢٠ت

مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، ط١ تح مؤسسه آل البيت لأحياء التراث . ١٩٧٨م

الهيثمي ، نور الدين علي ت٨٠٧ هـ

مجمع الزوائد ومعجم الفوائد ،بيروت . د ت

ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦هـ

معجم البلدان ، بيروت . د ت .

اليعقوبي ، احمد بن يعقوب ت٢٩٢

التاريخ ، بيروت . د ت

أبو يعلى ، احمد بن علي ت٣٠٧ هـ

مسند أبو يعلى ،تح حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث . د ت